

رسالة من نجوم

نجوذة منان

رسالة من الذجور

رسالة من الذجور

نجوة حنان

نجوة حنان

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : رواية

المؤلف: نجوة حنان

غلاف الكتاب: عزة كمال

موك اب الكتاب: منى وجيه

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إهداء

بكل حب وإخلاص أهدي هذه الصفحات
إلى من كانوا الداعم الحقيقي لي في كل
خطوة، إلى عائلتي التي منحني القوة
والإلهام وإلى أصدقائي الذين شاركوني
الأفراح والأحزان، أنتم نور حياتي
ومصدر إلهامي فبدونكم لم يكن هذا
العمل ليكتمل

مخلوقات الفضاء

الخامس عشر من شهر أوت بينما كانت الأرض تحتفل بنجاح أحداث مهمة فضائية للبشر، كان هناك شيء آخر يحدث في مكان بعيد عن أعيننا، في الفضاء اللا متناهي وفي نقطة من الفضاء لم تكتشفها أي تلسكوبات بعد تلقى العلماء البشر أول رسالة من حضارة أخرى، لم تكن رسالة مكتوبة بل كانت إشعاعاً غريباً تم التقاطه بواسطة أحد التلسكوبات الفضائية الحديثة، كان العلماء في البداية مترددين في تصديق ما حدث، كان هذا الصوت غير المفهوم أو النبضات الغريبة التي تم التقاطها تحمل طاقة هائلة ومعانٍ لا يستطيع أي جهاز فك رموزه، كان الصوت يتداخل

مع الأصوات الكونية الأخرى لكن هناك شيئاً غريباً في هذا الإشعاع جعل العلماء يدركون أنه ليس طبيعياً، وبعد تحليل معمق اكتشف العلماء أن الرسالة كانت دعوة من مخلوقات فضائية، مخلوقات من نوع لم تعرفه الأرض من قبل تسعى للتواصل مع البشرية.

كانت المخلوقات الفضائية التي أرسلت الرسالة والتي أطلق عليها العلماء اسم "الزليديون" تمثل نوعاً من الكائنات التي تعيش في بيئات شديدة التباين عن تلك الموجودة على كوكب الأرض، الزليديون هم مخلوقات ذات أجسام شفافة تضيء بألوان مذهشة تتبض بالتزامن مع نبضات عقلية معقدة يتم تبادل الأفكار

والمشاعر عبر أشعة ضوء تتحرك
بسرعة تفوق سرعة الضوء لكن الأمر
الأكثر إثارة هو أن الزلايين لا يتعاملون
مع الزمن كما نفهمه نحن البشر،
بالنسبة لهم الزمن هو مجرد سلسلة من
اللحظات المتزامنة حيث لا توجد بداية
ولا نهاية بل تجارب متواصلة في جميع
الأوقات والأماكن، ومع تطور أبحاث
العلماء على الأرض اكتشفوا أن
الزلايين يمتلكون تكنولوجيا تمكنهم من
السفر عبر الأكوان المتوازية لذا يمكنهم
التنقل بين العوالم المختلفة بكل سهولة،
وهم يسعون لاكتشاف كل الأبعاد التي قد
تكون موجودة في الكون.

بعد أشهر من المحاولات للتواصل تمكن العلماء أخيرًا من إرسال رسالة من الأرض عبر تكنولوجيا مبتكرة تم تطويرها بالتعاون مع المهندسين في وكالة الفضاء الدولية، كانت الرسالة عبارة عن رد من البشر على الدعوة الفضائية تتضمن ترحيبًا وحلًا للتعاون العلمي.

في ليلة غير متوقعة هبطت مركبة فضائية ضخمة في صحراء نائية في شمال إفريقيا، كانت المركبة مشعة بالأضواء تشبه كرة ضخمة تنتقل ببطء نحو الأرض، عندما اقتربت انفتحت أبوابها وكشف عن مخلوقات الزلديين؛ كان اللقاء الأول مليئًا بالدهشة والخوف

ولكن أيضاً بالإعجاب، لم يكن البشر قادرين على فهم كامل لغة الزلديين لكنهم بدأوا في استخدام إشارات ضوء وأصوات تتداخل مع بعضها البعض لنقل المشاعر والأفكار، كان الزلديون يتحدثون عن رغبتهم في التعاون مع البشر من أجل دراسة الكون وحل الألغاز التي عجزت عن حلها الحضارات التي سبقتهم، كما أنهم أرادوا تبادل المعرفة حول كيفية الحفاظ على السلام في الكون، وكيفية تجاوز النزاعات والتوترات التي قد تحدث بين الحضارات المتنوعة.

مع مرور الوقت بدأ العلماء وفريق من البشر المختارين في اكتشاف المزيد عن

حياة الزلديين، كانت عقولهم تتفاعل مع بعضها البعض بصورة غير مألوفة، لم يكن لديهم حاجة للتحدث باستخدام الكلمات لأن أفكارهم كانت تتواصل عبر الحقول الطاقوية التي تنتقل عبر الهواء، كان الزلديون ينقلون للبشر رؤية مذهلة عن الكون، كيف أن هناك كائنات في أماكن بعيدة جدًا عن الأرض تتخذ أشكالًا لا يمكن تصنيفها أو فهمها حتى بواسطة أذهان البشر، كانت بعض هذه المخلوقات تتخذ شكل موجات من الطاقة وأخرى عبارة عن تجمعات من ذرات مشعة، وأخرى تتحرك في أبعاد لا تتناسب مع قوانين الفيزياء التي يعرفها البشر، كما أظهرت الصور التي تم نقلها

للبشر عبر الحقول الطاقوية عن كواكب
غريبة مليئة بالحياة حيث الزهور تُصدر
أصواتًا وتتحرك الأشجار.

كان الزلديون يشرحون أن الحياة على
كواكبهم لا تتبع نفس القوانين
البيولوجية التي يعتمد عليها الإنسان بل
تعتمد على تفاعلات طاقوية قد تكون
مفهومة في المستقبل بعد دراسة معمقة،
ولكن ليس كل شيء كان يسير بسلاسة
بعد عدة سنوات من التعاون، بدأ بعض
العلماء في القلق بشأن العواقب
المستقبلية لهذا التواصل مع الزلديين،
هل سيكون البشر قادرين على التعامل
مع المعرفة التي سيتلقونها؟ هل نحن
مستعدون لمواجهة كائنات عاشت آلاف

السنين قبلنا ومرت بتطورات علمية قد
تكون خطرًا علينا؟

بدأت بعض الحكومات في العالم في
إظهار ترددها بشأن توسيع التعاون مع
الزلايين خوفًا من تأثيراتهم المحتملة
على النظام العالمي، ظهرت قوى
معارضة تدعو إلى إنهاء التواصل
محذرة من أن التكنولوجيا التي يمكن أن
تبادلها الزلايون قد تكون سلاحًا يهدد
البشرية.

في وقت لاحق بدأ الزلايون في إجراء
تجارب علمية مشتركة مع البشر
تتضمن اختبارات على الطاقة الحية
والتفاعلات الجزيئية التي كانت تُعتبر
سابقًا مستحيلة، كانت هذه التجارب

تؤدي إلى تطور سريع في التكنولوجيا
حيث بدأ البشر في اكتشاف طرق جديدة
للسفر بين النجوم بل وصلوا إلى مراحل
متقدمة من فهم الطاقة المتجددة التي لا
تتضب.

وفي الوقت نفسه كان التعاون مع
الزلايين قد جعل بعض البشر يكتسبون
قدرات غير مألوفة مثل التواصل عن بعد
مع العقول الأخرى والتفاعل مع البيئة
بشكل متناسق وعميق، بدأ هذا التفاعل
في تحويل المجتمعات البشرية حيث
ظهرت مجموعات جديدة من الأشخاص
الذين يمتلكون قدرات جديدة للوعي
الجماعي لكن في خضم التقدم
التكنولوجي والعلمي الذي تحقق بدأ

ينكشف تهديد جديد لقد كانت هناك
حضارات فضائية أخرى أكثر قسوة
وتعقيداً تراقب ما يحدث على الأرض،
هذه المخلوقات كانت قادمة من أعماق
الفضاء البعيد وتراقب تفاعل الزلديين
مع البشر، بدأت المخاوف تنتشر بين
العلماء والحكومات حول العالم مع
احتمالية حدوث صراع بين الحضارات
الفضائية المختلفة، كان الزلديون
يحاولون تهدئة البشر لكن الخطر كان
يقترّب بسرعة، وكان الجميع يعلم أن
الوقت ينفد.

بعد تبادل المعرفة مع الزلديين
والمخلوقات الفضائية الأخرى، بدأ
البشر في رؤية الكون بشكل مختلف

تمامًا، لم يعد الفضاء الخارجي مجرد فراغ مظلم يكتنفه الغموض بل أصبح نقطة التقاء بين حضارات متقدمة، كل واحدة تمتلك مفاهيم مختلفة عن الحياة، الزمن، والطاقة.

أصبح العلماء البشريون في طليعة الدراسات التي تتعلق بالأبعاد المتوازية والرحلات بين النجوم، والطاقات غير الملموسة التي كانت حكرًا على المخلوقات الفضائية، بدأ البشر في تطوير تقنيات جديدة تمامًا للسفر عبر الفضاء باستخدام الطاقات غير التقليدية التي نقلها الزلديون، وأصبحوا قادرين على الوصول إلى كواكب كانت تبدو مستحيلة في السابق ولكن هذه

الاكتشافات لم تقتصر على الفضاء وحده
بدأت تنعكس أيضاً على الحياة اليومية
على الأرض، بدأت تقنيات الزلايين
تُحسن من الرعاية الصحية، الطاقة
المستدامة، وحتى تحسين قدرة البشر
على الاتصال العقلي والتفاعل عن بُعد،
أصبح العالم مكاناً أكثر ترابطاً حيث
بدأت مجتمعات البشر تتداخل بشكل أكبر
مع تبادل مباشر للأفكار والمشاعر عبر
تقنيات التواصل المتقدمة لكن رغم
التقدم التكنولوجي لم يكن المستقبل
خالياً من التحديات، مع كل خطوة نحو
الاكتشاف، ظهرت أيضاً قوى معارضة،
بعض الحكومات والشركات الكبرى على
الأرض بدأت تشعر بالتهديد من هذه

التقنيات الجديدة، وكان هناك خوف من فقدان السيطرة على الموارد والسلطة التي كانت تمنحها لهم تقنيات الأرض التقليدية.

في الوقت نفسه المخلوقات الفضائية الأخرى التي بدأت في مراقبة البشر والزلايين، بدأت تُظهر نوايا أكثر عدائية كانت هناك إشارات من فصائل غامضة كانت تتابع تطور الإنسانية بعضها كان قد وصل إلى مراحل تطور تكنولوجي أبعد مما يمكن تخيله ولكنهم لم يرغبوا في التعاون بل كانوا يسعون للهيمنة على المجرات المتعددة وفرض نوع من النظام الغريب الذي يرفض التنوع الحضاري، بدأت الحروب الفضائية التي

كان يفترض أنها بعيدة عن الأرض
تقترب تدريجياً، سفن فضائية ضخمة
تشبه الكائنات الحية كانت تنتقل في
الفضاء لتهديد المستعمرات الجديدة التي
بدأ البشر في تأسيسها على كواكب
أخرى، لم يكن البشر وحدهم في هذا
الصراع، فقد تعاونوا مع الزلديين
والعديد من المخلوقات الأخرى لكن
العدو كان قوياً وكان الهدف هو
استحواذ الفضاء المتعدد، في مواجهة
هذا التهديد المشترك بدأت حضارات
الفضاء المتنوعة تتوحد؛ الزلديون مع
علمهم المتقدم ساعدوا في إنشاء تحالف
عالمي بين البشر وكائنات فضائية
أخرى ولكن الأمر تطلب سنوات من

الحوار والتنسيق حتى تم تشكيل اتحاد
كونفدرالي بين الكائنات الفضائية
المختلفة؛ كان هذا الاتحاد قائمًا على
مبادئ السلام والتعاون، كان الأمل أن
يوفر التكاتف بين الأنواع المتنوعة
القدرة على التصدي للأعداء المشتركين
وتبادل أفضل ما لدى كل حضارة، تم
تطوير أساليب جديدة للحرب حيث كان
الجميع يستخدمون التكنولوجيا والتكتيك
الذي يعكس التنوع الثقافي والعلمي لكل
حضارة لكن الحرب لم تكن هي الحل
الوحيد، كانت المفاوضات مع أعداء
الفضاء تستمر.

ومع مرور الوقت بدأت تظهر بوادر
للسلام، التقدم العلمي الذي تحقق كان

أيضًا سلاحًا قويًا في يد الأمم الفضائية،
وكان من الواضح أن هناك حاجة لتعاون
أكبر من أجل إرساء السلام في المجرة،
مع مرور الوقت ومع تزايد الضغوط
والقتال المستمر بدأ قادة الأعداء يعيدون
النظر في خياراتهم، كان تدمير المجرة
بأسرها ليس بالأمر الذي يمكن أن يحقق
أي فائدة طويلة الأمد، بدأ بعض قادة
الفصائل الفضائية العدائية في التفكير
في مفاوضات سلام.

وبعد مفاوضات طويلة ومعقدة تم
التوصل إلى معاهدة بين جميع القوى
الفضائية بما في ذلك الأرض، تم تحديد
حدود لكل حضارة، وتم تحديد مناطق
للتعاون العلمي والتكنولوجي، بينما

كانت المجرة تُعاد إلى فترة من السلام
بعد عقود من الحروب والتوترات،
انتهت الحروب وتحققت الرغبة في
التعايش السلمي بين أنواع متعددة، عاد
البشر إلى التركيز على الابتكار والتعلم
من المخلوقات الفضائية، كانت الأرض
جزءًا من منظومة أكبر، ليس فقط في
الفضاء بل في فهم الكون نفسه، لم تعد
الأرض كوكبًا منعزلًا بل أصبحت جزءًا
من شبكة حضارية واسعة تشارك في
البناء العلمي والثقافي.

أصبح التواصل بين الأنواع المختلفة
أكثر انفتاحًا وشفافية، بدأ البشر في
استكشاف أعماق الفضاء مع الزلايين
والمخلوقات الفضائية الأخرى يسعون

لاكتشاف الأكوان الجديدة والأبعاد
الغامضة ولكن الأهم من كل ذلك بدأ
البشر في فهم أن التقدم لا يعني
السيطرة أو الهيمنة بل التعاون المشترك
والنمو المستدام رغم السلام الذي بدأ
يسود المجرة إلا أن بعض التساؤلات
استمرت في الهزّ داخل عقول العلماء
والباحثين.

مع اكتشاف المزيد من الأكوان
المتوازية بدأت تظهر بعض الفجوات
غير المفهومة بين هذه الأكوان بدأ أن
هناك بعض الأبعاد التي لا تقتصر فقط
على الزمن والمكان بل تتعلق بمفاهيم
أخرى كالوعي والجاذبية والطاقة؛ تلك
الفجوات كانت تتبى بوجود شيء أكبر،

شيء قد لا يكون في مقدور أي حضارة
مهما كانت متقدمة فهمه، الزلديون كانوا
يراهنون على المعرفة لكنهم كانوا أيضاً
حذرين من الاقتراب من هذه الفجوات،
كانت هذه الفجوات بمثابة بوابات
محتلمة إلى عوالم مجهولة قد تحمل
تهديدات لم تخطر على بال أحد.

في أحد المختبرات الفضائية على كوكب
بعيد، بدأ فريق من العلماء البشريين
والزلديين دراسة هذه الفجوات بعناية،
كان هناك نوع من التضارب بين الفهم
النظري والتطبيق العملي، استخدموا
تقنية جديدة تمت تسميتها "استشعار
الأبعاد" وهي تقنية تساعد في اكتشاف
التغيرات الطاقية التي تحدث عبر

الأكوان المتوازية، ومع توالي الدراسات
بدأ الفريق يدرك أن هذه الفجوات قد
تكون مؤشرات على وجود كائنات
موجودة خارج حدود الفهم البشري،
كائنات لا يمكن رؤيتها أو حتى قياسها
بالأدوات الحالية، كان هناك شيء غير
مريح في الطريقة التي بدأت بها هذه
الفجوات تؤثر على الواقع، كانت هناك
ظواهر غير طبيعية تحدث على الأرض
وعلى بعض الكواكب الأخرى في الاتحاد
الكونفدرالي، الأشياء كانت تظهر
وتختفي فجأة، وأصوات غريبة كانت
تتسرب إلى العقول البشرية دون تحذير،
أصبح الناس في بعض المناطق
يختبرون تجارب غير قابلة للتفسير؛

الشعور بالوجود في أكثر من مكان في ذات الوقت، أو الرؤية لكائنات غير موجودة في واقعهم المعروف، بدأت بعض الحضارات الفضائية التي كانت قد تألفت مع البشر والزلايين تلاحظ أن هذه الظواهر ليست مجرد خلل في التكنولوجيا بل قد تكون تداخلًا حقيقيًا بين الأبعاد المختلفة.

مع مرور الوقت أدرك العلماء أن هذه الفجوات ليست مجرد تمزقات في نسيج الكون بل هي مدخلات لتجارب لا يمكن تصورها بعد، بدأ الزلايين في استخدام تقنيات أكثر تطورًا لاخترق هذه الفجوات، كانت هناك مخاوف من أن فتح مثل هذه الأبواب قد يكون محفوفًا

بالمخاطر لكن الفضول كان أقوى، ماذا لو كانت هناك أبعاد مليئة بالكائنات المدهشة أو قوانين فيزيائية جديدة قد تسهم في حل العديد من الألغاز الكونية؟

تمكن فريق من العلماء من إرسال جهاز صغير عبر أحد الفجوات في محاولة لفهم ما يحدث في الداخل، عندما عاد الجهاز بعد فترة من الزمن، كانت البيانات التي تم الحصول عليها غريبة للغاية، على الرغم من أن الجهاز كان قد مر عبر الفجوة إلا أنه جلب معلومات وكان الزمن نفسه قد عُذّل، بدأت هذه البيانات وكأنها مستخلصة من المستقبل أو ربما من مكان مختلف تمامًا في الكون؛ كانت هذه أولى الإشارات على

أن هذه الفجوات قد تكون تتيح الدخول إلى "زمن آخر" أو على الأقل إلى "نسخ متعددة" من الواقع، كان هذا الاكتشاف مذهلاً لكنه وضع العلماء في موقف حرج، هل يجب عليهم استكشاف المزيد أم أن هناك مخاطر كبيرة في العبث مع هذه الفجوات؟

في خلال هذه الفترة بدأ عدد من الكائنات الفضائية الأكثر تطوراً التي كانت تراقب الأحداث عن كثب في إظهار اهتمام أكبر، هذه الكائنات كانت تدعى "الآرييليين" وهي مخلوقات قادرة على التنقل بين الأكوان المختلفة بشكل طبيعي، كانت قدرتهم على التحكم في الطاقة والوعي تجعلهم يشبهون

الأساطير القديمة التي تحدثت عن
"الآلهة".

كان الأريليون يمتلكون فهمًا عميقًا
للطاقة الكونية وقد عرضوا التعاون مع
الزلايين والبشر من أجل دراسة هذه
الفجوات، وعندما دخلوا أحد هذه
الفجوات باستخدام تكنولوجيا متقدمة
اكتشفوا شيئًا لم يكن يتوقعه أحد: كان
هناك كائنات طاغوية ليس لديها أجسام
مادية كما نعرفها بل هي تجسّدات لطاقة
نقية تمثل الوعي المتراكم عبر الزمن
والأبعاد.

في الوقت الذي كان فيه اتحاد الفضاء
يعتقد أنه تجاوز أصعب المراحل، بدأت
تظهر تهديدات جديدة من العوالم التي

كانت مخفية وراء هذه الفجوات، لم تكن هذه التهديدات مجرد كائنات عدائية بل كانت مفاهيم جديدة من الوجود نفسه؛ ظهرت مخلوقات من بعد آخر ذات قوى غير قابلة للتصور، قادرة على تجميع أو تفكيك المادة على مستوى كوني، كانت هذه المخلوقات تعرف بـ "الستاريين" وهم كائنات تمتلك القدرة على تحريف الزمن والمكان، وكانوا يدعون أنهم هم من خلقوا الفجوات بين الأكوان، بدأت تظهر حملات استكشافية عسكرية لصد هذه المخلوقات لكن القتال لم يكن مجرد معركة بالأسلحة بل كان صراعاً بين الوعي والطاقة نفسها.

في هذه الأوقات العصيبة كان الجميع يدركون أن الفضاء لم يعد مجرد مكان للتوسع بل أصبح ساحة معركة من أجل الوجود ذاته، وفي وسط هذا الصراع بين الأكوان والمخلوقات الغريبة بدأ فريق من العلماء البشريين والزلايين في التوصل إلى نتيجة مفاجئة: ربما لم يكن الأمر يتعلق فقط بالمخلوقات الفضائية أو الأبعاد المتوازية بل كان يتعلق بفهم أعمق للكون نفسه.

بينما كان الاتحاد الكونفدرالي بين البشر والزلايين والآريليين يعمل على سد الفجوات المتزايدة بين الأكوان، بدأ العلماء يكتشفون شيء غريبًا جدًا، في أعماق هذه الفجوات كانت توجد كائنات

غير مرئية لا يمكن رؤيتها إلا عبر
التلاعب بالحقول الطاقوية الخاصة، هذه
الكائنات كانت تُسمى "كائنات الظلال"
وتعيش بين العوالم المتوازية التي لا
يمكن ملاحظتها في الواقع المادي؛ كانت
كائنات الظلال مخلوقات طيفية لا تُترك
خلفها أي أثر مادي، وكان وجودها
يتداخل مع الزمان والمكان بطريقة تجعل
من الصعب تحديد أين ومتى هم
موجودون لكن على الرغم من كونها
غير مرئية فإن آثارهم كانت واضحة:
مناطق من الفضاء تبدأ في التقلص أو
تتغير خصائصها بشكل غريب وكأنها
تتعرض لعملية تفكيك بطيئة، بدأت
تتسرب تقارير غريبة من المستعمرات

البشرية على كواكب بعيدة: بعض
المخلوقات تبدأ في اختفاء أجزاء من
وجودها وكأن كائنات الظلال قد تسالت
إيها، كان العلماء في حالة من الإنذار
التام إذ بدت هذه الظلال وكأنها تقترب
من الأرض نفسها ولكن كانت الأسئلة
أكبر من الإجابات: هل كانت هذه
الكائنات تهدف للسيطرة على الأكوان؟
أم كانت تسعى لإحداث توازن بين الأبعاد
المختلفة؟

بدأ العلماء والزلايون في استخدام
تكنولوجيا جديدة لاكتشاف أسرار الظلال
كان هناك جهاز متقدم طوره العلماء
البشريون يمكنه قياس التغيرات
الطاقوية الدقيقة التي تحدث في الأبعاد

المتوازية ومع استخدام هذه التكنولوجيا
بدأوا يرصدون ظاهرة غير مسبوقة:
ظهور "توائم" لأحداث تاريخية على
كواكب مختلفة يشير إلى أن الظلال
ليست مجرد مخلوقات عشوائية بل هي
جزء من خطة أكبر ترتبط مع الأبعاد
العليا التي لم يتم اكتشافها بعد ولكن مع
كل خطوة يخطونها كانت الأمور تتعقد،
بدأت الفجوات بين الأكوان تتسع بشكل
مفاجئ مما سمح للظلال بالتنقل بحرية
بين العوالم.

وفي وقت لاحق وصل أحد أجهزة
الاستشعار إلى مكان غير متوقع: كانت
هناك "فتحات" جديدة عبر الأبعاد، مكان
يظهر فيه كل نوع من الكائنات الفضائية

في صورة مشوهة كما لو أن أبعادها
تتداخل مع أبعاد أخرى غير قابلة للفهم؛
كانت تلك الفتحات تمثل تهديدًا كبيرًا
للبشرية وكل الحضارات الفضائية، في
خضم هذه الظاهرة الغريبة قررت قوى
الكون المتحاربة أن تبدأ في دراسة
كيفية إغلاق الفتحات ولكن هذه المهمة
كانت أكثر تعقيدًا مما تصوروا، كانت
الظلال تمتلك القدرة على تعديل ترددات
الحقول الطاقوية التي تربط الأكوان وهو
ما جعل من إغلاق الفتحات أمرًا شبه
مستحيل.

بالتوازي مع ذلك بدأ يظهر شيء غريب
في سلوك المخلوقات الفضائية الأخرى،
كانت هناك بعض الكائنات التي كانت

تتجمع بالقرب من هذه الفتحات وكأنها تتأثر بشكل غير طبيعي بالطاقة القادمة من الظلال، بدأت فرق من الباحثين الفضائيين في تتبع هذه الظاهرة واكتشفوا أن الظلال لم تكن مجرد مخلوقات فوضوية بل كانت جزءاً من شبكة كونية أوسع، كانت هذه الكائنات مسؤولة عن الحفاظ على التوازن بين الأكوان لكن ربما قد تم تحويل مهمتها عبر العصور.

في الوقت الذي كان العلماء يحاولون فك شفرة الظلال حدث أمر غير متوقع فجأة تم رصد حدث غريب: حدثاً زمنياً بدأ يتكرر بشكل مستمر في كافة الأكوان المتوازية وكان خط الزمن نفسه قد

انقطع أو تم تحريفه، كانت أصداء هذا
الحدث تنتقل عبر الفضاء حتى إلى
عقول البشر، أصبح الزمن غير ثابت
وبدأ البعض يشهد أحداثاً قد حدثت منذ
سنوات وكأنها تحدث الآن بينما الآخرين
كانوا يجدون أنفسهم في أماكن وأوقات
لم يعرفوها من قبل، الخوف بدأ ينتشر
في جميع المستعمرات، أصبح من غير
الممكن معرفة ما هو حقيقي وما هو
مجرد انعكاس للزمن المتحطم، هل كان
هذا انقطاعاً في نسيج الكون؟ أم أن
الظلال هي من تلاعبت بالزمن نفسه؟

البعض بدأ يعتقد أن الظلال هي كائنات
تمتلك القدرة على العبث بالقوانين
الأساسية للوجود بما في ذلك الزمن

والمكان، بدأ العلماء في التعاون مع
الآرييليين لدراسة الأبعاد العليا بشكل
أعمق ولكنهم كانوا يواجهون تحديًا
كبيرًا في محاولة فهم طبيعة هذا التشوه
الزمني، بينما كانت الجهود المبذولة
لفهم الظلال تتعاضم بدأ أحد العلماء
البشريين في اكتشاف أمر غريب، لقد
وجد شيئًا في السجلات القديمة للزلايين
يشير إلى "قوة مفقودة" كانت تستخدم
منذ آلاف السنين لحماية الأكوان من
التداخل الخطير، كان يعتقد أن هذه القوة
كانت قد تم نسيانها أو تم دفنها في
أعماق الفضاء، وبدأ الفريق البشري
والزلي في البحث عن تلك القوة
المفقودة، كانت إشارات تدل على وجود

"مفاتيح" منتشرة عبر الكون، مفاتيح يمكن أن تفتح الأبواب إلى الوعي الكوني الفائق، وكانت هذه المفاتيح قادرة على إعادة توازن الأكوان المتعددة ولكنها كانت مخفية جيدًا ولا يمكن العثور عليها إلا عبر رحلة طويلة مليئة بالغموض والخطر، كلما اقتربوا من حل هذا اللغز كلما اكتشفوا أن هذه القوة المفقودة ليست مجرد أداة للسلام بل قد تكون أيضًا سلاحًا قادرًا على إعادة تشكيل المجرة نفسها، ماذا لو كانت الظلال تسعى للسيطرة على هذه القوة؟

كل شيء على المحاك

في عمق أحد الكهوف الفضائية البعيدة
على كوكب نائي كان في الماضي مجرد
نقطة في الفضاء غير معروفة، اكتشف
فريق من العلماء البشريين والزلايين
رمزًا قديمًا محفورًا في الصخور، كانت
هذه الرموز تشبه ما كان يُسمى بـ
"الخريطة الطاقوية" التي تتحدث عن
مكان تواجد "القوة المفقودة"، كانت
الخريطة محفورة بطريقة غريبة وكأنها
تمثل إشارات لأبعاد متعددة تتشابه معًا
لتكوين صورة متكاملة للكون، بدا أن
هذه الخريطة تعكس تداخل الأكوان
والفجوات، والظلال، وكل ما يحدث حاليًا
في هذا الكون المتسع؛ كانت النقوش
تشير إلى مكان بعيد جدًا في الفضاء

حيث لم يكن أحد قد تجرأ على الذهاب إليه من قبل، "المنطقة المظلمة" كما كانت تسمى كانت عميقة في قلب المجرة حيث يلتقي الزمن والمكان في نقطة واحدة غير قابلة للفهم، حتى الزلديون الذين كانوا في السابق يمتلكون تقنيات للسفر عبر الفضاء والزمن كانوا يترددون في الاقتراب من هذه المنطقة.

بدأت رحلة استكشاف "المنطقة المظلمة" التي طالما كانت تُعتبر خطأ أحمر لا يجب عبوره، انطلقت سفينة فضائية ضخمة مكونة من فريق مشترك من البشر، الزلديين، والأريليين في مهمة جديدة عبر هذا المكان المجهول، كانت السفينة مزودة بتقنيات متطورة

للغاية لكنها كانت تواجهه تحديات غير متوقعة مع تقدمها عبر الحدود المظلمة، كلما اقتربوا بدأت الأجهزة في إظهار بيانات غريبة وغير مفهومة، وكانت ألوان الطاقة تتغير بطرق غريبة، اختفى الاتصال بالعالم الخارجي ولم يعد يمكن تحديد موقعهم في الفضاء، بدأ أن "المنطقة المظلمة" تحتوي على خاصية تشوش جميع الأجهزة وتمنع التفاعل الطبيعي مع الكون المحيط بها، ما زاد من تعقيد الأمر هو أن أعضاء الفريق بدأوا يشعرون بتغيرات غريبة في أنفسهم؛ بعضهم بدأ يشهد رؤى غريبة وأصوات في رؤوسهم وكأنهم أصبحوا جزءاً من شيء أكبر من أنفسهم، كانت

تلك التغييرات تشير إلى تأثير طاقي
غريب ناتج عن الاقتراب من "المفاتيح"
التي كانت تتحدث عنها الرموز القديمة.

في عمق "المنطقة المظلمة" ظهر
أمامهم شيء لم يكن أحد يتوقعه، كان
كائنًا ضخماً غير مادي يتكون من طاقة
سائلة تتحرك كأنها دخان متموج في
الفضاء، كانت تلك الكائنات هي "الظلال
الحقيقية" وليس تلك التي كانت تُرى في
الفجوات بين الأكوام، كانت هذه الظلال
تمتلك وعياً عميقاً للغاية، وعقلاً قادراً
على التلاعب بالعوالم، وقد كشفت عن
نفسها لأعضاء الفريق كأنها تريد أن
تبين لهم أن رحلتهم ليست مجرد
اكتشاف تقني

بل كانت بداية لاكتشاف أسرار الكون ذاته.

_"لم تأتوا هنا لتهدأوا بل لتدركوا ما هو مفقود من الوجود."

هكذا تحدثت الظلال في عقولهم وكأنها تتحدث عبر الوعي المشترك لكل فرد في السفينة، كانت كلماتها غامضة لكن كانت هناك رسالة واضحة؛ "القوة المفقودة" التي يبحثون عنها ليست مجرد أداة أو طاقة بل هي مبدأ وجودي يعبر عن التوازن بين الأكوان، التلاعب بها يمكن أن يخلق أو يدمر كل شيء في الوجود.

في لحظة من الوعي المشترك اكتشف الفريق حقيقة مذهلة؛ الظلال ليست سوى كائنات قديمة كانت تحرس

"التوازن الكوني" بين الأكوان ولكن مع مرور الوقت بدأت قوى أخرى تظهر ساعية إلى استغلال القوة المفقودة للتحكم بالأبعاد وفرض سيطرتها على كل شيء، كانت هذه القوى تتنوع بين الكائنات التي لا نعرفها والذين كانوا يسعون لاستغلال مفااتيح الأكوان لصالحهم، وعندما بدأت هذه القوى في الظهور كان الأمر أشبه بصراع بين الوجود نفسه، كان الجميع يسعى لاستخدام هذه "القوة المفقودة" بما فيهم الكائنات الطيفية مثل الظلال التي كانت مترددة في منح البشر أو الزلديين السيطرة على هذه القوة، كان هناك قلق متزايد بأن التدخل البشري قد يفسد

التوازن الكوني لكن المشكلة الأكبر كانت في أن هذه القوى العظمى كانت قادرة على التلاعب بالزمن، بدأ الزمن نفسه يتشوه، والأبعاد المختلفة أصبحت أكثر تقلبًا، وأصبح من الصعب على الفريق التمييز بين الحاضر والماضي والمستقبل، الزمن نفسه كان في خطر، والكون كان على حافة الانهيار.

مع تقدمهم في كشف أسرار الظلال والقوة المفقودة، كان هناك شعور بالضغط المتزايد، كان الفريق البشري قد وصل إلى النقطة التي لا يمكن العودة منها، بينما كانوا يقتربون من الحل، بدأوا يلاحظون تغيرات غريبة في أدق التفاصيل حولهم، كانت الأمور التي

كانت مستحيلة من قبل الآن تحدث بشكل
متسارع: كانت أبعاد الأكوان تتداخل
وتتمازج، ويظهر الماضي والحاضر
والمستقبل في مكان واحد، ما كان في
البداية مجرد مغامرة علمية أصبح الآن
تحديًا وجوديًا حقيقيًا، كان السؤال الأهم:
هل يمكن للبشر، الزلايين، والآرييين
أن يسيطروا على هذه القوة المفقودة،
أو هل سيكونون مجرد أدوات في لعبة
أكبر بين الأكوان؟ هل سيكون لديهم
القدرة على إعادة التوازن، أم سيؤدي
استكشافهم لهذه القوة إلى تدمير الكون
نفسه؟

بينما كانت السفينة الفضائية تواصل
التوغل في عمق "المنطقة المظلمة"

كان الفريق يواجه تأثيرات غريبة على
أذهانهم وأجسادهم، تغيرات عميقة بدأت
تحدث داخلهم وكأن الفضاء نفسه كان
يقرأ أفكارهم ويحولها إلى واقع، كل
خطوة كانوا يخطونها كانت تزيد من
تعقيد الأمور.

في بعض اللحظات كانوا يشهدون
مشاهد من الماضي البعيد، وفي لحظات
أخرى كانوا ينتقلون إلى أحداث لم تحدث
بعد، مع كل هذا التشويش الزمني بدأ
الفريق يدرك أن القوة المفقودة التي
كانوا يبحثون عنها لم تكن مجرد "أداة"
أو "طاقة" يمكن استخدامها في الحرب
أو التوسع بل كانت أداة للتحكم في
"الوجود" نفسه، أداة تمنح من يسيطر

عليها القدرة على خلق الأكوان أو
تدميرها، إعادة الزمن إلى نقطة الصفر
أو حتى تغيير قوانين الطبيعة.

في هذه اللحظة قرر القائد البشري
للفريق الدكتور جاد أن يلتقي مع ممثل
من الظلال التي كانت تحيط بهم منذ
لحظة دخولهم المنطقة المظلمة، كان
لقاءً غير تقليدي، فبينما كان الفريق
بأسره في حالة من الارتباك، كانت
الظلال تقترب منهم بشكل غريب،
تلامس أدمغتهم بطريقة غير مرئية كأنها
تحاورهم في أبعاد لا يستطيعون إدراكها.

_"ما تظنون أنكم تبحثون عنه ليس ما تعتقدون"

قال الصوت الطيفي الذي امتلأ بوعي أعمق
من أي لغة قد يفهمها العقل البشري.

_"أنتم تقتربون من نهاية الأبعاد ولكنكم لا تدركون أن كل عالم يحوي بذور تدميره في داخله، نحن كظلال لسنا حماة أو معتدين، نحن المراقبون."

فهم الفريق أن الظلال ليست مخلوقات شريرة ولا حتى حامية بل هي ببساطة كائنات وُجدت لتحافظ على التوازن بين الأكوان، كانت تظهر وتختفي حسب الحاجة، وتعمل على ضمان أن كل شيء في الكون يسير وفقاً للطبعية للأبعاد ولكن ما كان يقلقهم أكثر هو أن الظلال كانت تشير إلى أن هذه "التوازنات" كانت مهددة، بدأت العواقب الفعلية لاكتشاف الفريق تتكشف ببطء، كان الاقتراب من القوة المفقودة قد بدأ

يؤدي إلى تغيرات غير قابلة للعودة في الوجود نفسه، كانت الأكوان المتوازية تبدأ في التصادم مع بعضها البعض، وتحولات غريبة بدأت تحدث على سطح بعض الكواكب.

على الأرض بدأ الناس يلاحظون تذبذبات غير مفسرة في الزمان والمكان كان التاريخ يصبح غير ثابت، وأحداث قديمة وجديدة تداخلت في الواقع، لم يعد بإمكان العلماء تحديد ما إذا كان ما يرونه في أدمغتهم حقيقة أم مجرد انعكاس لما يحدث في الأكوان الأخرى وكأنما كانت تتلاشى الحدود بين العوالم وتظهر فجوات غريبة بين الأبعاد كانت هذه الفجوات تنتشر بسرعة محمّلة

بطاقة غريبة جعلت الزمن يختلط بشكل
لم يسبق له مثيل، كان هناك نوع من
التوتر المتصاعد بين الأكوان،
المخلوقات التي كانت تشارك في الاتحاد
الكونفدرالي كانت تشعر بأن توازنها
ينهار، حتى الأريليون الذين كانوا
يعرفون الكثير عن سفر الأبعاد أصبحوا
يشعرون بأن كل شيء يخرج عن
السيطرة، كانت الظلال قد أظهرت لهم
الحقيقة لكن لا أحد كان يعرف كيف
يتعامل مع هذه الحقيقة.

في محاولة لفهم ما كان يحدث، بدأ
الدكتور جاد وفريقه في استخدام تقنيات
متقدمة لاكتشاف مصدر الانهيار الكوني،
كانت هناك إشارات تُظهر أن كل شيء

بدأ يتجه نحو نقطة محددة، نقطة في قلب المنطقة المظلمة حيث كانت الطاقة تتراكم بشكل غير طبيعي، بدأ الأمر كما لو أن الكون كان يستعد لانفجار أو تغيرات جذرية، عندما اقتربوا أكثر اكتشفوا وجود شيء آخر كان غير متوقع تمامًا.

"المُبدل" كان كائنًا غامضًا يشبه إلى حد بعيد كائنات الظلال لكنه كان مختلفًا، كان كائنًا قادرًا على تغيير البنية الأساسية للأبعاد نفسها، كائنات المُبدل كانت تمثل الشرارة الأولى التي أدت إلى بداية كل شيء، وبدونها لما كان هناك توازن بين الأكوان، وعندما بدأ الفريق في محاولة التواصل مع هذا الكائن، كانت المفاجأة

الكبرى؛ المُبدل لم يكن كائنًا بل كان
"مفهومًا" حيويًا، كان موجودًا في كل
مكان وكل زمان، كان هو الذي جعل
الأبعاد متوازية، كان الكائن الذي يعطي
الأبعاد الحياة ويأخذها منها في ذات
الوقت لكن الآن بدأ أن المُبدل بدأ في
فقدان قوته مما جعل الأكوان تتسرب
وتتفكك.

بدأ الفريق يدرك أن المشكلة ليست في
القوة المفقودة نفسها بل في الكائنات
التي كانت تحاول السيطرة عليها، كانت
هناك قوى غير مرئية، غير مفهومة
تمامًا تسعى للسيطرة على المُبدل
وبالتالي على الوجود ذاته، في تلك
اللحظات الحرجة كان الخيار الوحيد

المتاح للفريق هو محاولة فهم هذا الكائن الغريب الذي يربط بين الأكوان، وعليه قررنا خوض مغامرة أخيرة لاكتشاف ما وراء "المنطقة المظلمة" وكيف يمكنهم إيقاف التداخل بين الأبعاد قبل أن يؤدي ذلك إلى تدمير الكون كله لكن مع اقترابهم من مركز تلك القوى الغامضة بدأوا يشهدون ظواهر غريبة أكثر فأكثر، الأكوان أصبحت تتحرك بسرعة أكبر، الزمن كان يبدأ في التلاشي، أما الفجوات بين الأكوان فكانت تتسع بشكل مرعب مما جعلهم يدركون أنه إذا لم يتخذوا قرارات حاسمة قريباً، فربما يصبحون جزءاً من الوجود الذي أصبح الآن غير قابل

للإصلاح، كل خطوة كانت تقربهم من
الإجابة لكن كل خطوة أيضاً كانت تهدد
بفتح أبواب إلى المجهول.

كلما اقترب الفريق من قلب "المنطقة
المظلمة" بدأوا يشعرون بتوتر غير
عادي كانت الفجوات بين الأكوان تتسع
أكثر فأكثر، وأصبح من المستحيل
التمييز بين الواقع والمفاهيم الغامضة
التي بدأت تتسلل إلى أذهانهم، الزمن
كان يختلط مع المكان، وكل خطوة كانت
تجعلهم يشعرون بأنهم في متاهة لا
مخرج لها.

في تلك اللحظة بدأت السفينة الفضائية
في التعطل وكأنها أصبحت جزءاً من
الكائنات الطيفية التي تحيط بها، كانت

الأنظمة تعمل بشكل متقطع وكأنها
تقترب من حافة النهاية، بدأ الأعضاء
يشعرون بتسارع غير طبيعي في
الأحداث كما لو أن الوقت أصبح يتدفق
في اتجاهات متوازية، وأنهم كانوا
يراوحن بين اللحظات المختلفة من
الزمن دون أن يكونوا قادرين على
التمسك بأي منها ثم في لحظة غريبة
من الصمت المطلق اكتشفوا شيئاً غير
متوقع؛ في قلب "المنطقة المظلمة"
كانت هناك بوابة ضخمة شبيهة بالفراغ
تؤدي إلى أبعاد غير معروفة، كانت هذه
البوابة ليست مجرد ممر بين الأكوان بل
كانت مكاناً يتواجد فيه "المُبدل" نفسه،
الكائن الذي كان يدير توازن الوجود لكن

الشيء المثير هو أن البوابة كانت
مفتوحة على مصراعيها وكل من يقترب
منها كان يشعر بالاضطراب العميق
وكان الكون نفسه يحاول أن يتراجع عن
السماح لهم بالمرور.

أمام البوابة وقف الفريق في حالة من
الدهشة والارتباك، كانت الظلال حولهم
تراقبهم ولكنها لم تتحرك، كان هناك
شعور غريب بأنهم كانوا أمام نقطة لا
عودة، هل كانوا على وشك اكتشاف سر
الوجود؟ أم أن دخولهم من خلال هذه
البوابة سيؤدي إلى انهيار كل شيء
حولهم؟

بينما كانوا يدرسون البوابة، بدأت
الأصوات تتسلل إلى عقولهم، كانت

كلمات غير مفهومة تتشابك مع أفكارهم
وكأنها تتبع من أماكن أبعد من إدراكهم.
كان الصوت يتكرر في أذهانهم:

_"لا تدخلوها أو سيحدث ما لا يمكن إصلاحه."

لكن لم يكن هناك طريق للرجوع، كان
الفريق قد وصل إلى نقطة حاسمة،
وكانت البوابة لا تبعد عنهم سوى
خطوات قليلة، في تلك اللحظات شعروا
جميعًا بشيء غير طبيعي يحدث في
أدمغتهم، كانت أفكارهم تتشابك، وكان
كل واحد منهم يرى مشاهد غريبة،
مشاهد من الماضي، من المستقبل،
وأحيانًا مشاهد من أكوان أخرى لكن كان
هناك شيء واحد مؤكد: كل هذه الصور
كانت تؤدي إلى مكان واحد حيث يلتقي

الزمان والمكان في نقطة واحدة حيث
تذوب الحدود بين الأكوان، تقدم الدكتور
جاد خطوة إلى الأمام وكان قلبه ينبض
بسرعة غير طبيعية.

_"لن نتمكن من التراجع الآن، هذه هي
اللحظة التي يجب أن نفهم فيها كل شيء."

قال ذلك بصوت منخفض لكنه كان يشعر
بقلق عميق؛ في تلك اللحظة وجد نفسه
يواجه خيارًا مصيريًا، هل يجب عليهم
العبور من خلال هذه البوابة واكتشاف
سر "المُبدل" أم أن كل شيء سيظل
غامضًا إلى الأبد؟

دخل الدكتور جاد أولاً وتبعه بقية الفريق
وهم يتنقلون عبر البوابة بأعصاب
مشدودة ولكن ما أن عبروا من خلالها

حتى وجدوا أنفسهم في مكان غير قابل
للوصف، لم تكن هناك أرض تحت
أقدامهم، ولم يكن هناك سماء أو أفق،
كان كل شيء مشوهاً كما لو أنهم كانوا
داخل تموجات الزمان والمكان حيث
كانت الأكوان تتداخل وتتشابك، وسط
هذا العدم، ظهر أمامهم كائن ضخم يبدو
وكأنه مزيج من الضوء والظل، كان
هائل الحجم لكن ملامحه كانت غامضة
وغير واضحة، بدا وكأنه يتألف من
آلاف الأبعاد يتحرك ببطء شديد في
الفضاء، كان "المُبدل" أمامهم، الكائن
الذي كان يتحكم في توازن الأكوان لكن
ما أثار رعب الفريق أكثر هو أن هذا
الكائن كان يبدو وكأنه يعي كل شيء

عنهم وكأنه يقرأ أفكارهم أعمق مما
يظنون، قال الصوت الطيفي الذي بدا
وكانه ينبعث من الكائن نفسه:

_"لقد وصلتكم إلى حيث لا عودة، أنتم
الآن في قلب الوجود، ولكن السؤال هو
هل أنتم مستعدون لتحمل الثمن؟"

أصبحت الأجواء أكثر غرابة، في اللحظة
التي نطق فيها الكائن بهذه الكلمات، بدأ
الزمن يلتوي حولهم وكان اللحظات التي
مروا بها لم تكن سوى وهم، بدأوا
يشعرون وكأنهم عالقون في فقاعة
زمنية حيث لا يمكنهم الهروب من لحظة
معينة، كانوا في مكان لا مكان له، في
واقع لا يهمه مرور الوقت أو المسافات.

مع مرور الوقت بدأ الفريق يشعر بانفصال غير طبيعي عن بعضهم البعض كان كل فرد منهم يواجه حقيقة مختلفة تنتقل بين العوالم والأزمان، البعض كان يرى نفسه في أحداث قديمة، والبعض الآخر كان يعاين مشاهد من المستقبل، كان كل شيء يتحطم ويتشكل من جديد.

_"هل هذا هو ما كنا نبحث عنه؟"

تساءل أحد أعضاء الفريق وهو يراقب المدى الفوضوي الذي كان ينشأ حولهم؛ كان المكان حولهم ينهار ويعيد تشكيل نفسه في حلقات لا متناهية؛ الأكوان كانت تتحطم، والزمن يتشوّه، بدأت الأبعاد تتداخل، والكائنات الطيفية بدأت تظهر حولهم في كل زاوية متكلمة

بصوت جماعي غريب ولكن مع كل
دقيقة تمر كان هناك شعور يتزايد
داخلهم إنهم لا يزالون في خطر، ربما
كانت هذه اللحظة هي بداية النهاية.

في تلك اللحظة بدأ الفريق يشعر بوجود
قوي آخر في المكان كأن هناك قوة
سلبية تحيط بهم، الكائن الذي كان يُسمى
"المُبدل" بدأ يتغير في شكله حيث
تحولت أطرافه إلى شيء أقل وضوحًا
وأكثر تهديدًا، كانت الأبعاد التي حولهم
تتشوه بشكل غير منتظم وكأنها تدور
حول نقطة واحدة في الفضاء، نقطة
يفصلها شعور غريب من الرعب.

قال الدكتور جاد وهو يشعر بتوتر متزايد:

_"نحن نواجه شيئًا أعمق مما تصورنا،"

هذه القوة ليست مجرد مبدأ وجودي،
إنها تمثل جانبًا مظلمًا للكون، ظلامًا قد
يبتلع كل شيء.ع."

وفي تلك اللحظة تجمد الجميع إذ بدأ
المُبدل يتحدث لكن هذه المرة كانت
كلماته لا تأتي من الفم بل من الوعي
نفسه:

_"كل ما تعرفونه عن الأكوان والتوازن
ليس إلا وهمًا، الفوضى التي تسعون
إليها كانت دائمًا جزءًا من الوجود، أنا
لست مجرد مراقب أو حارس، أنا من
يصنع الفوضى، وأنا من يتحكم بها."

كانت هذه الكلمات تتردد في أذهانهم،
وكما كانت تتكرر، كان يبدو أن المكان
حولهم يصبح أكثر ضغطًا وكأن الزمان

والمكان نفسيهما كانا ينهاران أمام هذا الاعتراف، بدأت الظلال التي تحيط بهم تتحرك بشكل مهيب وكأنها تعكس ما كان يحدث في الواقع، بدا أن القوى التي تحكم الأكوان بدأت في التفاعل بشكل جديد وكان الفريق قد أطلق سلسلة من الأحداث لا رجعة فيها، الكائنات الطيفية التي كانت تراقبهم أصبحت أكثر وضوحًا ولكنها لم تكن تحمل طابعًا موجهًا أو مرحبًا، كانت تراقب بصمت كما لو كانت على وشك اتخاذ قرار نهائي بشأن ما يجب فعله.

في تلك اللحظة بدأت السفينة الفضائية التي كانت تحمل الفريق تتناثر على الأرض كما لو كانت تتفكك، الأنظمة كلها

توقفت عن العمل، وبدأ الفريق يشعر
وكأنهم محاصرون في مكان وزمان لا
يمكن الهروب منه ثم فجأة حدث شيء
غريب، ظهرت فجوة في الفضاء
وسحبت الفريق نحوها بسرعة كبيرة،
كانوا غير قادرين على السيطرة على ما
يحدث، اختلطت الأصوات في رؤوسهم،
وكانت الصور تتداخل بشكل متسارع،
ومع تحطم الواقع حولهم شعروا وكأنهم
ينزلقون عبر طبقات متعددة من الأكوان
في وقت واحد.

عندما استفاقوا كانوا في مكان مختلف
تمامًا، لم يكن هناك ضوء، ولا ظل، ولا
أفق، كان كل شيء مظلمًا، والهواء كان
باردًا بشكل غير طبيعي، كانت الأرض

إذا كانت هناك أرض من الأساس، صلبة
ولكن غير قابلة للتحديد، بدا أن هذه
النقطة ليست جزءاً من أي كون
يعرفونه.

__ "هل نحن ميتون؟"

همس أحد أعضاء الفريق لكن الإجابة
كانت غامضة، بدأت الأرض التي كانوا
عليها وكأنها متجمدة في الزمن حيث لم
يكن هناك أي تغيرات، لا حركات، لا
أصوات، فقط الصمت العميق في تلك
اللحظة بدأوا يدركون أن شيئاً فظيماً قد
حدث، ربما كانوا في بُعد جديد، بُعد كان
قد تمزق بسبب تدخلهم في القوى
الكونية ثم بشكل غير متوقع ظهرت
صورة أمامهم، كانت صورة خافتة

غامضة كأنها انعكاس بعيد لكنهم شعروا
 أنها كانت حقيقية، كانت صورة للـ
 "المُبدل" ولكن هذه المرة كان مختلفًا
 كان يشبه شيئًا أقل وجودًا وأشد تهديدًا،
 كان كائنًا مظلمًا محاطًا بموجات متقلبة
 من الضوء والظلال لكنه كان يبدو أكثر
 ضعفًا من قبل كأنه قد تأثر بما فعله
 الفريق، قال الصوت الغامض مرة أخرى
 لكن هذه المرة كان الصوت يتداخل مع
 آهات غير مفهومة وكان الكائن نفسه
 كان يتألم:

_"لقد أطلقتم الشرارة، والآن ليس
 بإمكانكم العودة، كل شيء سوف ينكسر،
 وسوف تذوب الأكوان في النهاية، كل ما
 كان، وكل ما سيكون، هو الآن في

أيديكم، هل ستستطيعون إعادة التوازن؟"

توقف الزمن في تلك اللحظة، كانوا في نقطة اللا عودة حيث لم يعد هناك شيء واضح: هل يستطيعون إصلاح ما تسببوا فيه؟ أم أن الأكوان قد بدأت في الانهيار بشكل دائم؟

بينما كان الفريق واقفاً في مكان لا يمكن تحديده، بدأوا يشعرون بفراغ شديد في داخلهم، كانت لحظة فارقة حيث كانت الأسئلة تتدافع في أذهانهم: هل يمكنهم إصلاح هذا التدمير الهائل؟ وهل يمكنهم إعادة تشكيل الأكوان كما كانت؟ أم هل أن النهاية قد بدأت بالفعل، وأن هذه الفجوة هي النهاية التي لا مفر منها؟

كان الصوت الطيفي يعاود الظهور لكنه
أصبح الآن أكثر قربًا وكان الكائنات
الطيفية نفسها كانت تراقبهم عن كثب،
بدأ الفريق يشعر بأنهم ليسوا فقط في
مكان غير مادي بل في قلب الصراع
الأزلي بين القوى الكونية، كل خطوة،
كل فكرة، كل خيار كان يقودهم إلى
تهديد أكبر ولكن هل كان لديهم الخيار؟

فجأة وقبل أن يتمكنوا من الرد على
الأسئلة التي تطاردتهم، بدأ الضوء يعود
ولكن هذه المرة بشكل غريب كما لو أن
الأكوان كلها كانت تحاول تجميع نفسها
مرة أخرى، هل كانت هذه هي البداية
الجديدة؟

أم أن الحقيقة المظلمة التي واجهوها كانت
هي النهاية الوحيدة التي لا مهرب منها؟

الضوء الذي بدأ يتسلل من حولهم كان
غريبًا لا يشبه أي ضوء عرفوه من قبل،
كان يتناثر في جميع الاتجاهات محاطًا
بذبذبات غير مألوفة وكأن الأكوام كانت
تحاول إعادة ترتيب نفسها في أعماق
أبعاد غير مرئية، كلما حاول الفريق
الاقتراب من هذا الضوء، كان يتناثر
عنهم وكأن هناك جدارًا غير مرئي
يفصلهم عنه، بدأ الدكتور جاد وهو
يشعر بأنهم على حافة شيء عميق
يسير ببطء نحو مركز هذا التوهج
الغامض، كان كل شيء من حولهم في
حالة من التفكك ينهار ويعاود التشكل في

تسلسل غير طبيعي، لم يعد هناك شيء ثابت أو متوقع، فقط الغموض يحيط بهم من كل زاوية، والفراغ يتسع باستمرار كأنهم يتواجدون في وسط دائرة لا نهاية لها.

_"هل هذا هو الواقع أم أننا في الحلم؟"

تساءل أحد أعضاء الفريق وهو يلتفت حوله بحثًا عن إجابة، لكن الدكتور جاد لم يجيب، كان عقله يراود بمئات الأسئلة؛ هل هم في نقطة النهاية؟ هل انتهت الأكوان؟ هل كانوا جزءًا من شيء أكبر لا يستطيعون فهمه؟ أم أنهم كانوا مجرد حبات رمل في بحر الزمن الكوني الذي لا ينتهي؟

ثم في لحظة بدأ الضوء يضيء بشدة،
وتجمعت حولهم ظلال معقدة تتشكل في
أشكال متغيرة، كانت تلك الأشكال غير
قابلة للوصف وكأنها تومض فجأة
وتختفي ثم تعود في أبعاد غير قابلة
للتفسير، كانوا يواجهون قوة غير مرئية
لكنهم كانوا يلتقون بها على مستوى
أعمق من الفهم البشري.

_"أنتم تقتربون من النهاية التي لا تفهم
من اللحظة التي لا تعود فيها الأكوان
إلى الوراء، من الجدار الذي يفصل
العوالم."

جاء الصوت الطيفي مجددًا ولكن هذه
المررة كان مختلفًا، كان يحمل نغمة من
الحزن العميق وكان الكائنات الطيفية

التي كانوا يواجهونها أصبحت على
وشك الفناء أيضاً.

الضوء بدأ يتلاشى تدريجياً ومعه بدأ
الفريق يشعر بشيء غريب يتسلل إلى
وعينهم، كل واحد منهم كان يتعرض
لصورة مختلفة من الواقع؛ الدكتور جاد
على سبيل المثال كان يرى نفسه في
غرفة معملية قديمة يجلس إلى طاولة
تتناثر عليها أوراق مليئة بالمعادلات
الغريبة لكنه سرعان ما أدرك أن تلك
اللحظة لم تحدث أبداً، وأنه كان يشهد
شيئاً من أبعاد أخرى.

أما في مكان آخر كان أحد أعضاء
الفريق يرى نفسه في معركة ضارية
على سطح كوكب مجهول حيث تشتبك

الأضواء مع الظلال بشكل مروع، وكان
الآخر يرى نفسه في مشهد غريب من
الماضي عندما كانت الأرض في مراحلها
الأولى حيث كانت الكائنات البدائية
تتصارع من أجل البقاء.

كانت الأبعاد تتداخل بشكل غير قابل
للشرح، كان كل شخص منهم يرى جزءاً
من ماضيه أو مستقبله كما لو أنهم كانوا
في قلب الوقت ذاته، شعور غريب من
الفوضى بدأ يتسلل إلى عقولهم، هل
كانوا يواجهون أكواناً حقيقية؟ أم أن كل
هذه الصور كانت مجرد خيالات ناتجة
عن اختلال في الزمان والمكان؟

بدأت الأفكار تتشابك، وكلمات داخلت
الأكوان أكثر كلما شعروا أن الزمن نفسه

قد أصبح غير ثابت، في بعض اللحظات كانوا يعودون إلى لحظات سابقة، وفي لحظات أخرى كانوا ينتقلون إلى مشاهد من المستقبل لكن دائماً كانت هناك تلك اللحظة العميقة التي تجعلهم يتساءلون: هل هذا هو الحال الآن؟ أم أنهم محاصرون في دائرة لا متناهية؟

وفي وسط هذه الفوضى أضاءت نقطة ضوء أخرى في مكان بعيد، كانت تشع بضوء دافئ مختلف عن الأضواء الأخرى التي كانت تحيط بهم، كانت تلك نقطة الأمل أو هكذا شعروا في البداية ولكن مع اقترابهم بدأوا يدركون أن تلك النقطة قد تكون فخاً آخر، عندما اقتربوا منها، تجمعت الأصوات مرة أخرى

متداخلة بشكل غير معقول، كانت أصواتًا
من كل العوالم التي عرفوها، ومن كل
الأبعاد التي شهدوها، كل الأصوات
تتاديهم في وقت واحد وكأنها تحاول أن
تثيرهم أو تحذرهم.

_"لا تعبروا! ما وراء هذا الضوء هو
الغموض الأكبر، هو البوابة إلى ما لا
يمكن فهمه إذا عبرتم لن تجدوا العودة."

جاء الصوت محملاً بنبرة تحذير، لكنهم
لم يكن لديهم خيار، كانوا في صراع مع
الوقت، وفي مواجهة مع مصير مجهول،
إذا كان هذا هو آخر أمل لهم في النجاة،
فهل يجروون على عبور هذا الضوء؟

كل واحد منهم كان يشعر بشيء مختلف
في تلك اللحظة، بعضهم كان يشعر

بالخوف، وآخرون كانوا يرون الفرصة
الأخيرة للخروج من هذا الهاجس الكوني
لكن السؤال الأكبر كان في ذهن الجميع:
إذا عبروا هل سيكتشفون الحقيقة التي
طالما بحثوا عنها؟ أم أن الأكوان ستغلق
عليهم إلى الأبد؟

الضوء المتألق أمامهم أصبح أكثر
إشراقًا وكان كل شيء يتجمع في تلك
اللحظة الحاسمة، كانوا على بعد خطوة
واحدة من اتخاذ القرار، كل واحد منهم
يعلم أن ما سيحدث بعد تلك الخطوة قد
يغير كل شيء لكن في أعماقهم كانوا
يعرفون أن العودة مستحيلة، هل
سيواجهون مصيرهم في هذا المكان
الغريب؟

أم هل سيكتشفون سر الوجود الذي كان
مخفياً عنهم طوال الوقت؟

ولكن في تلك اللحظة فجأة اختفى كل
شيء، كل الأصوات، كل الأضواء، كل
المشاهد، اختفت في لحظة من الفراغ
الصامت، أصبحت الأكوان كلها لا شيء،
وفجأة ظهرت أمامهم بوابة ضخمة
جديدة، مظلمة وهائلة، لا تحمل سوى
الصمت، كان أمامهم خيار واحد فقط؛
كانت البوابة أمامهم مظلمة تمامًا كما لو
أنها تلتهم كل شيء من حولها، كانت
غير واضحة المعالم ولكن الجميع
شعروا بأنها تحمل إجابة قد تغير كل
شيء، صمت رهيب يحيط بهم وكأن
المكان نفسه ينتظر قرارهم، كانت

البوابة تحمل ترددًا غير قابل للفهم،
وكان الوقت وكأنه متوقف تمامًا.

في تلك اللحظة شعر الجميع بثقل غير
مفسر كأن قرارهم سيحدد مصير الأكوان
بأكملها، كان الدكتور جاد يراقب البوابة
بصمت وهو يحاول فهم ما يعنيه كل ما
مروا به، كانت تلك هي اللحظة التي
كانت تحيط بها كل الأسئلة التي لم يجدوا
لها جوابًا، وكل الألغاز التي واجهوها
في رحلتهم الطويلة.

قالت إلين وهي أحد أعضاء الفريق
بصوت مرتجف:

_"هل تعتقدون أن هذه هي الطريقة
الوحيدة للعودة؟ هل نحن مستعدون لدفع
الثمن؟"

أجابها مارك الذي كان يقف بجانبها
بصوت مليء بالتردد:

_"ربما لا يوجد عودة، ربما ما نحن فيه
الآن هو ما كان من المفترض أن يحدث،
ربما نكون قد اخترنا أن نكون جزءًا من
هذا، جزءًا من النظام الكوني."

لكن لا أحد منهم كان متأكدًا، كانت
أذهانهم تتخبط بين الحقيقة والوهم،
كانوا يواجهون التحدي الأكبر في
حياتهم، وكان كل شيء يبدو غير قابل
للقياس، هل كانت هذه البوابة هي مفتاح
العودة إلى الأكوان الأخرى؟ أم أنها
كانت الهاوية التي ستلتهمهم إلى الأبد؟

أمام هذا المجهول تقدم الدكتور جاد
خطوة واحدة نحو البوابة متبعًا إحساسه

الداخلي، كان يعلم أن كل خطوة تقترب منهم من هذا المجهول ستحدد ما إذا كانوا سيسطيعون إعادة التوازن للأكوان أم أن هذا المكان سيكون النهاية الحتمية، الجميع تبعوه دون أن ينطقوا بكلمة ولكن كل واحد منهم كان يحمل نفس الشعور بالقلق.

ما إن اقتربوا من البوابة حتى بدأ الفضاء من حولهم يتغير كانت هناك اهتزازات غريبة في الهواء كأن الأكوان نفسها كانت ترتجف بسبب حضورهم، بدأ الضوء يلتوي ويتناثر بشكل غير طبيعي، وعندما اقتربوا أكثر اكتشفوا أن البوابة كانت تتكون من تيارات متغيرة من الضوء والظلال، وأن كل جزء من

هذه الطاقة كان يشع شعورًا باردًا
وكثيفًا، اقتربت إين بحذر

_"ما الذي سيحدث إذا دخلنا؟ هل سنعود إلى
الماضي؟ هل سيختفي هذا الكابوس؟"

كان صوتها يعبر عن تساؤل لم تجد له
جوابًا، أجاب الدكتور جاد بصوت عميق:

_"ما وراء هذه البوابة قد يكون أبعد
من الزمن، قد نكتشف حقيقة الأكوان
المفقودة أو قد نجد أنفسنا في قلب
الفوضى الأبدية لكن لا خيار لدينا، يجب
أن نواصل."

خطواتهم أصبحت أكثر ثقلًا مع اقترابهم
من البوابة ثم في لحظة غير متوقعة بدأ
أحد أفراد الفريق يتراجع بشكل غير

إرادي، كانت قد أدركت شيئاً في اللحظة
الأخيرة.

_"نحن نواجهه أكثر من مجرد بوابة،
هذا الشيء يتحدى منطقتنا كله، نحن
نقترب من حقيقة قد تغير الوجود ذاته." _

لكن كانت البوابة قد ابتلعت جزءاً من
الهواء من حولهم، وأصبح الزمن نفسه
يتبدل، كان الضوء يأخذ أشكالاً غير
متوقعة كأن الأبعاد تتداخل في لحظات
سريعة وغير مفهومة، لم يكن هناك
وقت للتفكير، كل شيء كان يدفعهم نحو
العبور، ومع خطوة واحدة أخيرة عبروا
من خلال البوابة.

ما إن عبروا حتى وجدوا أنفسهم في
عالم مختلف تمامًا، كان كل شيء مظلمًا

لكن هذه المرة كانت الظلال محاطة
 بضوء غريب كما لو أن هذا المكان لم
 يكن جزءاً من أي كون آخر عرفوه، كل
 شيء كان ساكناً وكان الزمن نفسه لم
 يعد موجوداً هنا لكن الغريب أن أفق هذا
 العالم كان غير مستقر، كانت هناك
 أضواء واهتزازات متغيرة وكأنهم كانوا
 في قلب شيء أكبر بكثير مما يمكن
 إدراكه، كانت هناك موجات من الطاقة
 تتدفق بشكل متسارع، وفي كل مرة
 كانت هذه الموجات تتلاشى، كانت
 الأشكال تظهر وتختفي، تشكل كيانات
 غير قابلة للتصور.

قالت إلين وهي تقف وسط هذا العدم:

_"أين نحن؟ ما الذي يحدث؟"

لم يرد أحد، الجميع كانوا في حالة من الصمت العميق يشعرون بأنهم قد دخلوا إلى بُعد كوني جديد، مكان لا يمكن لأي عقل بشري أن يفسره، كان كل شيء يبدو غير قابل للتحليل، وكان حتى الزمان والمكان لا يمكن تحديدهما ولكن في وسط هذا اللا مرئي شعروا بشيء ما، كانت هناك قوة خفية تراقبهم قوة عميقة تتسلل في أذهانهم كما لو أنها تستفز عقولهم لتفهم شيئاً لا يستطيعون فهمه ثم جاء الصوت مرة أخرى ولكن هذه المرة كان أكثر وضوحاً:

_"لقد وصلتكم إلى قلب الحقيقة، كل الأكوان تلتقي هنا، وكل الأبعاد تتداخل لكن لا يمكنكم العودة الآن، قد تتكشف

أمامكم أشياء تفوق الفهم ولكن الخيار
الآن بين أيديكم، هل أنتم مستعدون
لاستكشاف الحقيقة أم أنكم ستختارون
أن تُسوا؟"

بينما كان الفريق ينظر إلى بعضهم
البعض تساءلوا في صمت: هل هم في
صراع مع الواقع نفسه؟ أم أنهم مجرد
أجزاء من لعبة كونية أكبر؟

في هذا المكان اللا مرئي حيث كان
الزمان والمكان يبدوان وكأنهما مجرد
مفاهيم عابرة، كان كل واحد من أعضاء
الفريق يشعر بثقل الحقيقة التي تبدأ في
الظهور تدريجيًا، كانت الموجات التي
اجتاحتهم لا تشبه أي شيء مروا به من
قبل، كما لو أن كل حركة في هذا البعد

تتبع منطقًا جديدًا تمامًا، كان الدكتور جاد يقف صامتًا في محاولة لفهم ما يجري، كانت الأسئلة تتزاحم في ذهنه: من أين جاء هذا الصوت؟ ولماذا هنا؟ لكن قبل أن يتمكن من التفكير أكثر، عادت الموجات الطاقوية لتصبح أكثر كثافة، محيطًا بهم من كل جانب، كان الضوء يتخلل الظلال ويخلق أشكالًا متغيرة على جدران هذا المكان العجيب.

قالت إين وقد بدت عليها علامات القلق:

_"هل هذا هو المكان الذي نبحث عنه؟"

أم أننا دخلنا في فخ؟"

أجابها مارك بنبرة مترددة:

_"قد لا نكون مستعدين لإجابات كهذه"

ولكن إذا كانت هذه هي الحقيقة التي
نبحث عنها، فلا بد أن نكون على استعداد
لمواجهتها."

كان الجميع يتساءلون عن طبيعة هذا
الصوت الذي استمر في الهتاف في
أذهانهم وكانهم دخلوا إلى نقطة تلاقي
الأكوان حيث تكون كل الإجابات متاحة
لكن بثمن باهظ، اختلطت الأفكار في
أذهانهم بين الرغبة في العودة إلى
ديارهم أو الاستمرار في البحث عن
معنى هذا الوجود الغريب.

وفي تلك اللحظة بدا أن الصوت يقترب
منهم أكثر حتى أصبح واضحًا جدًا، كانت
الكلمات تطفو في الهواء كما لو أنها
تشق طريقها عبر الزمان والمكان:

_"لقد اخترتم العبور إلى قلب اللا مرئي حيث تلتقي الأكوان والأبعاد ولكنكم الآن في مفترق طرق، يمكنكم العودة إلى حيث بدأتم، إلى الكون الذي تعرفونه أو يمكنكم المضي قدماً لاستكشاف اللا محدود حيث لا عودة."

قفزت أسئلة جديدة في أذهانهم: هل العودة إلى الوطن هي الخيار الصحيح؟ أم هل الحقيقة التي تكمن في المجهول ستكون هي الطريق الوحيد لفهم الأكوان؟

لكن في هذه اللحظة شعر الجميع بالظلام الذي كان يحيط بهم يتحول إلى ضوء خافت، كان هذا الضوء رغم غموضه يحمل شيئاً غريباً من الأمل.

قال الدكتور جاد أخيرًا:

_"لقد مررنا بكل هذا الطريق لنصل إلى هنا، إذا كان هناك أي فرصة لفهم هذا الكون الكبير، فربما يكون هذا هو الوقت."

لم يكن لديهم سوى لحظة واحدة لاتخاذ قرارهم، كانت الخيارات قليلة لكن كل واحدة منها قد تغير مصيرهم إلى الأبد، كانت البوابة التي عبروا من خلالها ما تزال مفتوحة أمامهم كما لو أنها تنتظر منهم أن يقرروا ما إذا كانوا مستعدين للدخول إلى المجهول أم لا، مع اتخاذ القرار الأخير شعر الفريق بأنهم تجاوزوا حدود العقل والمنطق ودخلوا إلى فضاء غير محدود، لم يكن الزمان

هو نفسه، ولا كان المكان كما عرفوه،
كانت الموجات الطاقوية التي اجتاحتهم
قد أصبحت الآن ناعمة ولكنها تحمل في
طياتها معرفة عميقة، فجأة بدأ الضوء
يتماوج ثم تشكلت أمامهم صورة غريبة،
كانت كائنات غير مرئية تطفو في هذا
الفضاء وكأنها جزء من الأبعاد نفسها،
لقد بدت وكأنها تجسد التجارب والمعرفة
المتراكمة للأكوان التي لا تحصى، كان
الصوت نفسه يتحدث من جديد، هذه
المرّة بصوت مهيب:

_"أنتم الآن في قلب الأكوان حيث تلتقي
كل الاحتمالات، أنتم لستم مجرد
مسافرين في الزمن بل أنتم جزء من
الوجود نفسه، اختياراتكم الآن ستحدد

شكل الأكوان القادمة ولكن تذكروا ليس
هناك طريق واحد، وكل خيار يحمل معه
نتائج غير قابلة للتنبؤ.

توقف الجميع عن التنفس للحظة حيث
شعروا بالوزن الهائل لما يحدث، كانوا
يعلمون أن القرار الذي سيتخذونه الآن
قد يغير كل شيء سواء بالنسبة لهم أو
بالنسبة لكل الأكوان التي تتداخل في هذا
الفضاء غير المحدود، الفراغ من حولهم
أصبح أكثر كثافة، وكانت الأضواء
المتناثرة تومض بشكل متسارع وكأنها
تضيء سرًا مظلمًا، كان الجميع يقف في
صمت مطبق، وعيونهم تركز على
الكائنات التي ظهرت فجأة أمامهم، لم
تكن هذه الكائنات مادية تمامًا بل كانت

أشبهه بموجات من الضوء والظلال،
تتشكل وتتبدد في كل لحظة وكأنها تمثل
الفكر نفسه.

قالت إلين بصوت خافت وكان الكلمات
تخرج من أعماقها بصعوبة:

_"هل هذا هو ما كنا نبحث عنه طوال هذا
الوقت؟ هل هذه هي الحقيقة النهائية؟"

قبل أن يجيب أحد، ظهر الصوت مرة
أخرى، هذه المرة وكأنها ترددات تنبعث
من أعماق الكون نفسه:

_"أنتم الآن في مفترق طرق حاسم،
أمامكم الفرصة لاختيار مصير الأكوان
ولكن تذكروا ليس هناك من قرار يأتي
بلا ثمن."

أصبح الفريق بأسره في حالة من الارتباك، كل واحد منهم كان يشعر بثقل اللحظة كأن الحياة والوجود ككل يتوقفان في هذه اللحظة، هل كانوا على وشك اتخاذ قرار يغير مجرى الأكوان؟ هل هذا ما كانوا يطمحون إليه أم أنهم دخلوا إلى شيء لا يستطيعون فهمه؟

لم يكن الدكتور جاد يستطيع التوقف عن التفكير في الخيارات المطروحة أمامهم، كانت الأفكار تتسابق في رأسه: هل من الممكن أن نفهم كل هذا؟ هل لدينا القدرة على تحمل ما قد يحدث إذا اخترنا الماضي قدمًا؟

بينما كانت الأسئلة تعصف بذهنه، بدأت الكائنات التي أمامهم تتحرك ببطء،

تتحول أشكالها وتستعرض أمامهم بشكل
أكثر وضوحًا، بدا وكأنها تتواصل معهم
بطريقة ما، وكأن كل حركة وكل تغيير
في الضوء يحمل معاني عميقة لكنهم لم
يستطيعوا فك شفرتها بعد.

قال مارك بصوت شبه متحطم:

_"ما الذي يحدث هنا؟ هل نحن في قلب
كل شيء؟ هل نحن مجرد قطع شطرنج
في لعبة لا نملك فيها أي قرار؟"

أجاب الدكتور جاد وهو يحدق في
الأشكال المتغيرة أمامه:

_"قد نكون كذلك ولكن قد يكون لدينا
القدرة على تغيير هذه اللعبة، إذا كانت
الأكوان تتداخل في هذا المكان،

فربما لدينا القدرة على التأثير في
مسارها."

في تلك اللحظة تغيرت الأضواء بشكل
مفاجئ، وتجمعت الموجات الطاقوية
حولهم، أصبحت الأشكال أكثر تحديداً
وكأنها تتخذ وجوهاً وأشكالاً مميزة،
وكان كل شكل يمثل احتمالاً من بين
آلاف الاحتمالات التي قد تحدث، لكن
فجأة ومع تلك الموجات ظهر أمامهم
مشهد غريب وكأنهم كانوا يشاهدون
سيناريوهات متعددة تتكشف أمام
أعينهم، كانت الأكوان المختلفة تظهر
وتختفي بسرعة وكأنها تضع أمامهم
مئات الخيارات في لحظة واحدة، كل
خيار كان يحمل في طياته وعداً بمستقبل

مختلف لكن العواقب كانت غير واضحة،
والخيارات كانت غير قابلة للتراجع.

قالت إلين وهي تجلس على الأرض
وكأنها منهارة تمامًا:

_"ماذا لو اخترنا الطريق الخطأ؟ ماذا لو
كانت العواقب أكثر دمارًا مما نتخيل؟"

ثم في لحظة من الصمت المطلق، ظهر
الصوت مرة أخرى لكن هذه المرة كان
يحمل شيئًا جديدًا، كان الصوت نفسه
لكنه أصبح أعمق وأقوى وكأنما يحمل
معه الإجابة النهائية:

_"لقد اقتربتم من قلب الحقيقة، الأكوان
في كل أشكالها، في كل أبعادها، هي
تجسد لما تختارون، كل شيء يتأثر

بخياراتكم لكن الحقيقة الأعمق هي أنكم
جزء من هذا الكون الكبير، وأن وجودكم
ليس سوى انعكاس لما يحيط بكم، لا
يمكنكم الهروب من حقيقة كونكم جزءاً
من هذا الوجود المعقد."

شعر الفريق بصدمة، كانوا قد وصلوا
إلى أقرب نقطة لفهم الحقيقة ولكن كل
شيء أصبح أكثر تعقيداً، كانت الأضواء
تنتشر من حولهم، تتداخل مع الأبعاد
المختلفة وتخلق واقعاً جديداً لا
يستطيعون التنبؤ به، في هذه اللحظة لم
يكن لديهم إلا خيار واحد: الاختيار،
وكان كل منهم يعلم أن هذه اللحظة
ستكون الأخيرة التي يمكنهم فيها اتخاذ
القرار، هل سيواصلون مغامرتهم

ويسعون إلى الحقيقة المطلقة حتى وإن
كانت العواقب غير معروفة؟ أم أنهم
سيختارون العودة إلى ما كانوا عليه،
على الرغم من أنهم قد لا يعودون أبدًا
كما كانوا؟

الجميع التفتوا إلى بعضهم البعض
وعيونهم مليئة بالتساؤل، كانوا على
وشك اتخاذ القرار الذي قد يغير كل
شيء، وفي اللحظة التي بدا فيها أنهم قد
اتخذوا قرارهم، اهتزت الأضواء بشكل
مفاجئ وكان الأكوان نفسها بدأت في
الاندماج أمامهم تنتظر منهم أن يختاروا.

وكانت النهاية قد بدأت للتو

في لحظة مفاجئة تحولت الأضواء التي كانت تحيط بالفريق إلى دوامة ضخمة من الطاقة ابتلعت كل شيء من حولهم، كان الزمن والمكان ينهاران أمامهم وكأنهم دخلوا في قلب انفجار كوني لا يتوقف، كان الضوء يتناثر بشكل غير متوقع، وكان كل شيء يتحرك بسرعة غير قابلة للتصور، شعر الفريق وكأنهم قد تمزقوا بين الأكوان، كأنهم أصبحوا جزءاً من معركة قديمة بين قوى غير مرئية، كان الصوت الذي يردد في آذانهم ينمو ويصبح أقوى حتى أصبح كالرعد الذي يصدح في آذانهم وكأن الكون نفسه يصرخ بهم:

_"لقد اخترتم، الآن عليكم أن تواجهوا النتائج."

كانت الموجات الطاقوية تتحرك بسرعة غير مسبوقه وكأنها تحاول رسم مسارات جديدة للأكوان، كان كل شيء يتحول أمام أعينهم إلى هياكل غير مفهومة كما لو أن الأكوان كانت تتشكل وتتهار في الوقت ذاته، كانت هذه هي اللحظة الحاسمة التي سيواجه فيها الفريق العواقب النهائية لخياراتهم لكن في وسط كل هذا الفوضى بدأت صورة غريبة في الظهور، كانت كائنات من نور تتنقل بسرعة عبر الفراغ وكأنها تنبثق من أعماق هذا الفضاء اللا مرئي لتكشف عن وجوه عادية ولكن عيونهم كانت مليئة بالمعرفة، كانت تلك الكائنات تنظر إليهم بعمق وكأنها تدرك كل شيء

حتى ما لا يستطيع الفريق فهمه، قال
أحد الكائنات بصوت هادئ ولكن مع
هالة من القوة:

_"لقد وصلتكم إلى النقطة التي لا عودة
منها، كل اختيار تتخذونه الآن سيعيد
تشكيل الأكوان، أنتم لسستم مجرد
مسافرين في الزمان والمكان، أنتم
مفاتيح لكل شيء، وحركاتكم هنا ستحدد
مصير الوجود ذاته." _

كان الجميع يتنفسون بصعوبة، فهموا
أن هذه اللحظة هي نهاية كل شيء، كل
الإجابات التي كانوا يبحثون عنها، كل
الأكوان التي مرت أمامهم، كلها كانت
تتجه نحو هذه اللحظة ولكن حتى الآن
لم يعرفوا ما إذا كانوا مستعدين لهذه

الحقيقة ثم فجأة توقف كل شيء، توقفت
الموجات الطاقوية، وتوقف الزمن نفسه
كان كل شيء ساكنًا تمامًا وكان الكون
بأسره قد تجمد في تلك اللحظة لكن كان
هناك شعور غريب يسيطر عليهم جميعًا
كأنهم في قلب شيء أكبر من مجرد
اكوان وأبعاد، كانوا في نقطة تحول حيث
تتقاطع جميع الاحتمالات، كانت الحقيقة
تتكشف أمامهم ولكنها كانت أكبر من أي
تصور يمكن أن يحملوه.

قال الدكتور جاد بصوت منخفض ولكنه
مليء بالثقة:

_"لقد وصلنا إلى النهاية أو ربما هي البداية."

في تلك اللحظة لم يكن هناك وقت للشك
أو للندم، كانت الحقيقة واضحة ولكنها

كانت أيضاً مروعة، هذا المكان، هذه اللحظة كانت تحتوي على ما هو أكثر من مجرد إجابات كانت تحتوي على قدر هائل من القوة، قوة تستطيع تغيير كل شيء ولكن لم يكن هناك ضمان أن هذا التغيير سيكون لصالحهم أو لصالح الأكوان.

قال مارك وهو ينظر إلى الفراغ أمامه:

_"إذا كانت كل الأكوان تتقاطع هنا، ماذا يحدث إذا اخترنا الطريق الخطأ؟"

أجاب الدكتور جاد بهدوء:

_"ربما لا يوجد طريق خاطئ بل فقط خيارات تفتح طرقاً جديدة، الحقيقة هي أننا هنا لأننا اخترنا أن نكون هنا."

تقدم الفريق خطوة أخرى إلى الأمام حيث كانت الكائنات المضيئة تنتظرهم في صمت وكأنها تطلب منهم اتخاذ القرار النهائي، كانت الأكوان جميعها تتداخل بشكل غير قابل للتفسير، وكل فكرة كانت تثير موجات جديدة في هذا الفضاء غير المنتهي، وفي تلك اللحظة الحاسمة اختاروا؛ لا أحد يعرف بالضبط ما الذي حدث بعد تلك اللحظة، كانت الأكوان كلها تتداخل، وكان الضوء يملأ الفضاء من حولهم، لم يكن هناك بداية ولا نهاية، فقط خيوط رقيقة من الوجود تمتد إلى ما لا نهاية.

في لحظة من السكون المطلق شعر الفريق بأنهم أصبحوا جزءاً من كل

شيء، من الأكوان، من الماضي والمستقبل، من كل الاحتمالات التي قد تتكشف في المستقبل، كانوا يطفون في هذا الوجود اللا متناهي، وكل واحد منهم كان يحمل في قلبه الحقيقة التي عجزوا عن فهمها طوال هذه الرحلة، وكانت النهاية ولكن في الحقيقة كانت البداية الجديدة، بينما كانوا يطفون في قلب هذا الوجود اللا متناهي بدأت الأبعاد تأخذ أشكالاً جديدة، كان الزمان والمكان ينفصلان عن مفهومهما التقليدي، كل شيء كان يتغير بشكل متسارع وكان الأكوان كانت تنبض بالحياة من جديد، تتلاقى وتتباعد وتعيد تشكيل نفسها، كانت الموجات الطاقوية حولهم تنتقل

بسرعة خارقة وكأنها تمثل احتمالات لا
حصر لها.

_ "هل نحن في كل الأكوان الآن؟"

تساءل مارك وهو يحاول أن يستوعب
ما يحدث من حوله، أجاب الدكتور جاد
وهو ينظر إلى الأشكال المتغيرة حولهم:

_ "لا، نحن جزء من الأكوان الآن لكننا
في نقطة تلاقي كل شيء، الأكوان كلها
تتقاطع هنا في هذا الفضاء، والخيارات
التي نختارها ستعيد تشكيل وجودنا."

لكن أين كانت ما تزال غير قادرة على
فهم الوضع تمامًا.

_ "إذا كنا نعيش كل الأكوان في لحظة
واحدة، فكيف يمكننا معرفة ما هو

الصحيح؟ كيف نعرف إذا كنا قد اخترنا
الطريق الذي يجب أن نسلكه؟"

كان الصوت الذي صاحبه طوال
رحلتهم يعود، هذه المرة محملاً بالكلمات
التي بدت وكأنها تأتي من كل مكان في
الكون:

"أنتم الآن في قلب كل شيء حيث
تلتقي الأكوان، حيث لا حدود للزمن أو
المكان لكن تذكروا أن الاختيار ليس
سوى انعكاس لما في داخلكم، الأكوان
تتشكل من أفكاركم، من رغباتكم، ومن
من أنتم في جوهر وجودكم."

بينما كانت الأكوان تتداخل أمام أعينهم
شعر كل واحد منهم بقوة غير مرئية
تتسلل إلى داخلهم، كانت هذه القوة

ليست سوى انعكاس لخياراتهم، لما كانوا عليه وما أصبحوا عليه الآن، كانوا يقفون على حافة اللا متناهي، وكلهم كانوا يعلمون أن لحظتهم قد حانت.

_"هل نحن مستعدون؟"

قال الدكتور جاد وهو يلتفت إلى أعضاء الفريق، أجابته إين بنبرة حازمة:

_"لا أعتقد أنه يوجد استعداد كامل لكننا وصلنا إلى هنا لأننا اضطررنا لاتخاذ خطوات في المجهول، نحن الآن في نقطة تكون فيها جميع الاحتمالات متاحة لنا."

_"كل شيء أصبح مرتبطاً ببعضه البعض"

قال مارك وهو يحدق في المشهد الغريب أمامه:
_ "كل خيار يمكن أن يفتح طريقًا جديدًا وقد
تكون له عواقب لا يمكننا تصورها."

لكن في تلك اللحظة لم يكن لديهم خيار
آخر سوى التقدم، كانت الأكوان تتكشف
حولهم لكنهم كانوا يعلمون أن هذه
اللحظة ستكون الحاسمة، مع اتخاذ
الخطوة التالية بدأ الفريق يشعر بشيء
غريب كأنهم قد تجاوزوا حدود جسد
ووعيهم، أصبحوا في حالة من الوعي
الكوني حيث لم يعد الزمان والمكان لهما
أي تأثير عليهم، كانوا ينتقلون عبر أبعاد
مختلفة يرون الأكوان تتوالى أمام
أعينهم في شكل كائنات ضخمة وسائلة
تتحول وتتمايل في الفضاء اللا محدود.

قالت إلين بصوت ملؤه العجب:

_"نحن، نحن جزء من كل شيء،
الأكوان تتفاعل مع أفكارنا، مع
مشاعرنا، مع كل خيار نختاره."

كانوا الآن في قلب الوجود نفسه حيث لا
يفصلهم عن الحقيقة شيء، في تلك
اللحظة شعر كل واحد منهم بالسلام
الداخلي لكن أيضاً بالخوف، كان كل
شيء ممكناً، وكان كل شيء يتشكل
بسببهم، ومع مرور الوقت إن كان
الزمن مازال له معنى هنا بدأوا في فهم
ما كانوا عليه، لم يكونوا مجرد أشخاص
ضاعوا في رحلة عبر الأكوان، كانوا في
الواقع جزءاً لا يتجزأ من هذه الأكوان،
مصيرهم كان مرتبطاً بشكل غير قابل

للفهم مع الوجود ذاته، كان كل خيار لهم
يشكل الكون الذي يرونه الآن، وكل فكرة
كانت تخلق عوالم جديدة.

قال الدكتور جاد في النهاية وهو ينظر
إلى الأكوام المتجسدة أمامهم:

_"لقد اكتشفنا الحقيقة، نحن لا نبحث
عن العودة إلى ما كنا عليه، نحن الآن
جزء من كل شيء، ونحن من نحدد كيف
تتشكل الأكوام التي نعيش فيها."

أجاب مارك وهو يتهد بعرق:

_"لقد فهمنا لكن الآن يجب أن نختار،
يجب أن نقرر ما إذا كنا مستعدين
لمواجهة هذا الوجود الجديد بكل ما
يحملة."

تمازجت الأكوان حولهم وأصبحوا جزءاً منها، في تلك اللحظة لم يعد هناك بداية ولا نهاية، كان الزمن قد انتهى، وكان المكان قد تحول إلى طاقة خالصة تتبض بالحياة، شعرت كل فكرة وكل روح بالخلود حيث كانت الأكوان لا نهاية لها، وكانت الإمكانيات لا متناهية، كانوا قد دخلوا إلى قلب الوجود حيث لا شيء ثابت ولا شيء دائم ولكن كل شيء محتمل، هم الآن في نقطة كان الزمان والمكان فيها مجرد وهم، وكل شيء كان متداخلاً بشكل لا يفهمه العقل البشري، ومع ذلك فهموا أنهم هم من شكلوا هذا الوجود، وأنهم كانوا دائماً هنا، في قلب الأكوان، في لحظة خالدة لا تنتهي، بينما

كانوا يطفون في هذا الفضاء اللا متناهي
 بدأ الشعور بالخلود يتبدد شيئاً فشيئاً
 كأنهم أصبحوا جزءاً من نسيج الأكوان
 نفسها حيث لا فواصل ولا حدود كل
 شيء كان متشابكاً في شبكة هائلة من
 الضوء والظلال، لم يكن لديهم بداية ولا
 نهاية؛ كانوا في وسط شيء أكبر بكثير
 من أن يتمكن العقل البشري من
 استيعابه.

__ "هل هذا هو ما كنا نبحث عنه؟"

تساءلت إلين بصوت متعب ولكنها كانت
 تشعر بنوع من الفهم الجديد الذي بدأ
 يملأ قلبها، أجاب الدكتور جاد بصوت
 هادئ لكنه مليء بالقوة:

"ربما لم نكن نبحث عن شيء محدد بل عن مكان نتلاقى فيه مع كل الاحتمالات، مع كل ما هو ممكن، هذا هو النقطة التي تلتقي فيها الأكوان، المكان الذي تصبح فيه الخيارات بلا حدود."

الخيارات؛ كانت هذه هي الكلمة التي ظلت تردد في أذهانهم، في هذه اللحظة أصبحوا يدركون حقيقة لم يفهموها من قبل: كل شيء كان نتيجة لاختياراتهم؛ الأكوان التي مروا بها، التحديات التي واجهوها، كانت كلها انعكاسات لقراراتهم حتى تلك التي بدت لهم عشوائية أو غير مهمة، لكن في عمق هذا الفضاء المترامي كان هناك شعور

آخر بدأ يظهر: الحاجة للاختيار مرة أخرى، بينما كانوا يبحرون عبر هذه الأبعاد المتشابكة شعروا بشيء غريب يتسلل إليهم وكأنهم قد فقدوا جزءاً من أنفسهم في كل عالم عبروا من خلاله، في هذا الفضاء الذي لا زمان ولا مكان له، شعروا فجأة بأنهم لم يعودوا يعرفون من هم.

قال مارك بصوت منخفض كما لو أنه يتحدث مع نفسه:

"لقد مررنا بالكثير ولكن هل نعرف حقاً من نحن؟ هل نحن الأشخاص الذين كنا نعرفهم قبل هذه الرحلة؟"

كان الجميع صامتين للحظة، وكل واحد منهم كان يطرح نفس السؤال في أعماق

نفسه، ومع هذه الأسئلة بدأ الوعي الداخلي يعود إليهم، كانت الأكوان تتغير حولهم لكنهم بدأوا يدركون أنهم في النهاية لا يزالون يحملون كل تجاربهم، كل قراراتهم، وكل لحظة من لحظاتهم الماضية، كانوا الآن في مكان لا يحدد لهم سوى أنفسهم، وفي يدهم كان القرار النهائي.

قال الدكتور جاد أخيراً وهو يواجه اللا محدودية التي لا نهاية لها:

"الآن أصبحنا مستعدين، لقد تعلمنا أن الأكوان ليست فقط تلك التي نراها، هي أيضاً تلك التي نختارها، لا يهم ما نواجهه، المهم هو أننا من نقرر كيف نعيش في هذا الوجود."

لكن في تلك اللحظة بدأ الضوء المحيط بهم يتغير بشكل مفاجئ، كان شيء غير مرئي يتشكل من جديد وكان الحقيقة التي كانوا يواجهونها بدأت تتحول إلى شيء آخر، لم يعد هذا الفضاء مكانًا ثابتًا بل أصبح يردد في نفسه أشكالًا جديدة يتداخل فيه الماضي والمستقبل في رقصة كونية لا تنتهي.

قالت إلين بصوت متوتر وهي تحديق في الأفق المتغير:

"هل يعني هذا أننا لم نصل إلى الحقيقة بعد؟ هل ما نراه هو مجرد انعكاس لما نريد أن نراه؟"

أجابها الدكتور جاد:

_"قد يكون كل هذا مجرد جزء من الحقيقة، ربما لا توجد حقيقة واحدة، ربما الحقيقة هي أننا دائماً في حالة من التغير، وأن الأكوان التي نشهدها هي مجرد لحظات من الوجود تتشكل حول أفكارنا وقراراتنا."

لكن هذه المرة شعروا بشيء جديد، كانت الأكوان تتداخل بشكل متسارع وكأنهم كانوا على وشك الدخول إلى نقطة جديدة، مكان لم يعرفوه من قبل، كل شيء بدأ يختلط ويتحول، والأبعاد نفسها بدت وكأنها تتلاشى، ومع مرور اللحظات بدأوا يشعرون بشيء أكبر من كل شيء مروا به، كانوا على وشك اتخاذ خطوة جديدة، خطوة تقودهم إلى

عالم لا يعرفون عنه شيئاً، كانت الأكوان
كلها تتجمع في نقطة واحدة حيث الزمن
لا يعني شيئاً، والمكان يتلاشى في أبعاد
لا يمكن تصورها.

_ "هذا هو القرار الأخير"

قال الدكتور جاد بصوت راسخ:

_ "لقد عبرنا جميع العوالم ولكن الآن
نحن في مواجهة أكبر قرار يمكن أن
نتخيله، ما سنختاره هنا سيشكل الأكوان
المقبلة، وسيحدد إذا كنا سنظل جزءاً من
هذا الوجود، أو إذا كان وجودنا نفسه
سيتغير إلى شيء آخر."

وفي تلك اللحظة نظر كل واحد منهم إلى
الآخر وتجمعوا حول القرار الأخير،

كانت الألوان أمامهم جاهزة لتكون ما سيختارونه ولكنهم أيضاً كانوا في مواجهة أكبر تحدٍ في حياتهم: كيف يختارون في عالم لا نهاية له؟

ثم كأنهم اتفقوا دون كلمات تقدموا معاً نحو النقطة التي كانت تتشكل أمامهم، لم يكن هناك سوى العبور ومعه كل الاحتمالات التي لم تكن موجودة من قبل، عندما عبروا إلى النقطة التي كانت تتشكل أمامهم، شعروا بأنهم يمرون عبر بوابة غير مرئية وكأنهم يعبرون من عالم إلى آخر، كان الضوء محيطاً بهم من جميع الجهات لكنه لم يكن ضوءاً عادياً، كان ضوءاً يتدفق كأنه يحتوي على كل الألوان وكل الأبعاد، كانت

الأكوان نفسها تتراقص حولهم في تناغم غريب حيث كل فكرة، وكل قرار، وكل شعور كان يصنع واقعًا جديدًا؛ أصبحوا وكأنهم في مكان يتجاوز الزمان والمكان ينتقلون بين الأبعاد بغير جهد لكنهم شعروا في الوقت نفسه بثقل المسؤولية التي حملوها طوال هذه الرحلة، كان الوجود نفسه يعرض عليهم احتمالات لا حصر لها، وكان عليهم اتخاذ القرار الأكثر أهمية في حياتهم: ما هو الطريق الذي يجب أن يسلكوه؟

قال مارك بصوت مليء بالدهشة:

_"هل نختار الحقيقة أم نختار أن نغادر هذا المكان ونعود إلى حيث بدأنا؟ ماذا لو لم يكن هناك عودة؟"

أجابته إين وهي تتنفس بعمق:

"ربما لا نحتاج إلى العودة، ربما هذه هي الحقيقة التي كنا نبحث عنها طوال الوقت، ليس هناك عودة إلى الوراء لكن هناك دائماً طريق أمامنا."

كل شيء حولهم بدأ يتحول إلى دوامة من الطاقات المتدافعة وكان الأكوان نفسها تسحب لأفكارهم، كانت الخيارات تتكشف أمامهم مثل نجوم تبض بالضوء في الفضاء اللا متناهي، كان الفريق يدرك أنهم في لحظة غير قابلة للتكرار حيث كل لحظة من هذه الرحلة كانت تؤثر على الأكوان التي يتواجدون فيها، كان كل اختيار يتخذونه يمكن أن يشكل كياناً جديداً أو يفتح باباً

لعوالم غير معروفة لكنهم جميعًا كانوا يعلمون أن هذه هي اللحظة التي ستعيد تشكيلهم إلى الأبد.

قال الدكتور جاد وهو ينظر إلى الأفق المتغير:

_"نحن هنا لأننا اخترنا أن نكون جزءًا من هذا التغيير، لا يوجد خيار خاطئ، فقط مسارات تفتح أبوابًا جديدة ولكن علينا أن نختار بحذر لأن كل شيء يتعلق باللحظة التي نعيشها الآن."

أجاب مارك وكأنه أدرك شيئًا عميقًا:

_"الاختيار هو ما يصنعنا وليس النتائج ربما لن نعرف ما سيحدث بعد ذلك ولكننا هنا لأننا اخترنا أن نكون جزءًا من هذا الوجود."

في تلك اللحظة بدأت الأكوان تتشكل حولهم في صورة أشكال غير قابلة للتصور، كانت الأكوان تفتح أبواباً جديدة تتداخل في بعضها البعض حتى أصبحوا جزءاً من هذه الشبكة الهائلة من الطاقة، كانوا في قلب الحقيقة، في نقطة تتداخل فيها كل الخيارات، وكل الأكوان، وكل الزمن ثم فجأة كل شيء توقف، أصبحوا في وسط الفضاء حيث الأكوان قد تجمعت في نقطة واحدة، كأنهم في قلب المجهول حيث الزمن والمكان قد تلاشى تماماً، كانت الأكوان التي اختاروا العبور إليها قد اختلطت وأصبحت جزءاً منهم.

قال الدكتور جاد بصوت هادئ:

_"لقد اخترنا، الآن نحن جزء من كل شيء، نحن ليس فقط من صنعنا الأكوان التي نراها بل نحن من اخترنا الطريق الذي سلكناه"

في تلك اللحظة شعر الجميع بأنهم قد تحولوا إلى شيء أكبر من أنفسهم، كانوا يتنفسون في هذا الوجود الجديد حيث الأكوان التي مروا بها أصبحت جزءاً من ذواتهم، وكل ما تعلموه أصبح متجسداً فيهم.

وفي تلك اللحظة فهموا أن هذه ليست نهاية الرحلة، كانت بداية جديدة حيث كل شيء ممكن، وكل شيء غير محدود، كانوا قد أصبحوا جزءاً من النظام الكوني الذي يحدد الأكوان ويشكلها

ولكنهم كانوا أيضاً أحراراً في اختيار
المسار الذي سيؤديهم إلى ما هو أبعد
من هذه الأكوان، الاختيارات الجديدة،
اللحظات غير المحدودة، والطرق التي
لم يسلكوها بعد كانت أمامهم، كانت
الأكوان تنتثر حولهم في طاقة لا
محدودة، كل عالم كان عبارة عن فكرة
في قلب هذا الوجود الكوني اللامتناهي،
كانوا يعيشون في لحظة من الزمان
والمكان ولكنهم في الوقت نفسه كانوا
يعيشون في كل زمان وكل مكان، كانت
الحقيقة أكثر اتساعاً مما يمكن لعقولهم
أن تستوعب.

_"نحن لم نعد بحاجة للبحث، نحن جزء
من هذا الوجود الآن، ولن يتوقف"

الاختيار أبدأ، كل لحظة من هذه اللحظة هي بداية جديدة."

قال الدكتور جاد وهو يلتفت إلى فريقه، كان الجميع يعرفون أنه لا يمكن لأحد أن يعود إلى الوراء لكنهم أيضاً كانوا يعلمون أنهم قد أصبحوا جزءاً من شيء أكبر، شيء لا يمكن فهمه بالكامل لكنه غير محدود في إمكانياته، وكانت الأكوان أمامهم، وكانوا هم من يشكلون الطريق المقبل.

في تلك اللحظة عندما شعروا بأنهم أصبحوا جزءاً من كل شيء، بدأ الزمن يعود ببطء ولكن هذه المرة كان الزمن غير تقليدي، لم يعد يمضي كما كان من قبل بل كان يتسارع ويتباطأ مع كل فكرة

تمر في أذهانهم، كانوا يعيشون في
نقطة الزمن التي يمكن أن تتغير حسب
اختياراتهم حيث كانت الاحتمالات تتفتح
أمامهم كالزهور في الربيع، وكل واحدة
منها تحمل إمكانيات جديدة.

قال مارك بصوت حائر:

_"هل نحن في الحاضر أم في الماضي؟
هل نحن من يحدد هذا؟"

أجابته إلين مبتسمة لأول مرة منذ فترة طويلة:

_"ربما نحن في كل شيء في نفس
الوقت، في هذا المكان، الحاضر
والماضي والمستقبل يمكن أن يتداخلوا
لكننا أيضاً نملك القدرة على خلق اللحظة
التي نريدها."

في قلب هذا الكون اللا متناهي بدأوا يدركون أن كل لحظة من هذه اللحظة كانت مليئة بالقوة، كل فكرة، كل قرار، وكل شعور كان بمثابة بذرة جديدة تُزرع في الأرض اللا محدودة للأكوان، كانت الأكوان تتشكل أمامهم ولكنهم كانوا أيضًا هم من يخلقونها، بينما كانوا في هذا الفضاء اللا محدود بدأوا يستشعرون تجسدًا جديدًا لهذه الأكوان، بدأ كل شيء وكأنه يتطور أمام أعينهم، الأكوان لم تكن مجرد أفكار ثابتة بل كانت تتجسد في أنماط متغيرة، كل واحدة تختلف عن الأخرى، وكل واحدة تحوي على إمكانيات لا حصر لها.

قال الدكتور جاد وهو يراقب التغيرات:

_"إنه ليس مجرد انتقال بين الأكوان، نحن الآن في قلب الخلق نفسه حيث تتداخل الأفكار وتتحول إلى واقع."

كان الضوء يتناثر حولهم، تتغير ألوانه وأشكاله، وكل ضوء كان ينبعث من فكرة، وكل فكرة كانت تؤدي إلى عالم جديد، لم يعد الكون الذي كانوا يعرفونه كما هو بل أصبحوا شهودًا لولادة أكوان جديدة تتشكل كلما كان لديهم فكرة جديدة كانت العوالم تتولد وتتدثر في لحظات، وكل واحدة تحمل في داخلها أبعادًا جديدة لكن وسط هذا الوجود المذهل كانت هناك حقيقة جديدة بدأت تتكشف، لم تكن الأكوان مجرد أنظمة فيزيائية بل كانت أيضًا محيطًا من الأفكار والمشاعر

والاحتمالات، كل قرار كان يفتح بُعدًا
جديدًا من الوجود، كل خطوة، كل فكرة،
كانت تخلق حقيقة جديدة، كانت الحقيقة
نفسها أكثر مرونة مما كانوا يتصورون،
لم تكن ثابتة أو قابلة للتحديد بل كانت
في حالة دائمة من التغيير.

قالت إين بصوت مليء بالإعجاب:

_"لقد كنت أظن أن الحقيقة ثابتة لكن
الآن أدركت أنها تتغير باستمرار،
الحقيقة هي مجرد نتيجة للأفكار التي
نختار أن نعيش بها."

كانوا قد دخلوا الآن في مرحلة جديدة
من الوعي حيث أصبحوا قادرين على
التفاعل مع الأكوان في مستوى أعمق،
لم يكن لديهم فقط القدرة على مشاهدة

الأكوان بل أصبحوا جزءًا منها قادرين على التأثير في كل ما حولهم، أصبحوا مدركين تمامًا لأنهم كانوا في قلب الوجود نفسه وكانوا يشكون هذا الوجود بنشاط، بينما كانوا يتنقلون في هذا الوجود اللا محدود، بدأوا يشعرون بشيء جديد داخل أنفسهم، كانت الأكوان التي كانوا يستعرضونها ليست فقط تلك التي أمامهم بل كانت أيضًا تلك التي داخلهم، كانوا الآن يدركون أن الأكوان التي مروا بها، والتجارب التي مروا بها، كانت جزءًا من أنفسهم، كانت مرآة لروحهم الداخلية.

قال مارك:

_"الأكوان ليست خارجنا فقط،"

هي أيضاً داخلنا، نحن خلقناها، ونحن
من نعيشها، إذا كنا نستطيع فهم أنفسنا
بشكل أعمق، سنفهم كل شيء آخر."

أجاب الدكتور جاد بتبصر:

"نعم، كل شيء هنا هو انعكاس
لداخلنا، الأكوان التي نراها تتشكل من
أفكارنا وأحاسيسنا، كل عالم هو نتيجة
لتفاعل الوعي مع الوجود، نحن الآن في
لحظة من الفهم العميق."

مع مرور الوقت بدأوا يشعرون أنهم
على وشك الوصول إلى نقطة حاسمة
حيث كل شيء سيكتمل، كانت الأكوان قد
امتزجت معاً، وكل الخيارات كانت
أمامهم، في قلب هذا الكون اللامحدود

كانوا يعلمون أن الوقت قد حان لاختيار
طريقهم النهائي.

قالت إلين وهي تلتفت إلى الجميع:

_"لقد عبرنا جميع الأكوان لكن هناك
دائمًا طريق آخر، كل خيار له نتائج
جديدة، وكل خطوة تقودنا إلى شيء غير
متوقع ولكن الآن يجب أن نختار بحذر."

في تلك اللحظة شعر الجميع بالقوة التي
بدأت تتدفق من داخلهم، كانوا في نقطة
التحول الكبرى حيث كل شيء ممكن،
وكل شيء غير محدود، كانت الخيارات
لا حصر لها، وكان القرار يعود إليهم
بالكامل، بينما كانوا واقفين في وسط
هذا الوجود اللا متناهي أدركوا شيئًا
مهمًا، ربما لم تكن هذه هي النهاية بل

كانت بداية جديدة، لم تكن النهاية التي وصلوا إليها هي نقطة التوقف بل كانت بداية رحلة جديدة في عالم لا حدود له، كانت الأكوان التي كانوا فيها مجرد محطات في رحلة أبدية حيث كل شيء يتغير بناءً على اختياراتهم.

قال الدكتور جاد بصوت هادئ:

"لقد وصلنا إلى نقطة اللا عودة لكن في الحقيقة، هذه ليست النهاية، إنها البداية، بداية لرحلة جديدة في أكوان غير مرئية، غير محدودة."

وأمامهم كان هناك احتمال لا نهائي للخيارات، وكل واحدة منها تحمل إمكانيات لا حصر لها، كانوا في قلب الوجود حيث لا يوجد شيء ثابت أو

محدد، ومع كل خطوة، كانوا يخلقون
 مستقبلهم، بينما كانوا يقفون في قلب
 هذا الوجود اللا محدود، شعروا بشيء
 عميق يغيرهم، كانت الأكوان أمامهم
 تتراقص كأموج البحر تتشكل وتتفكك
 في لحظات لكنها تحمل في طياتها كل
 إمكانيات الاحتمالات، كانوا الآن يعلمون
 أن كل لحظة هي نقطة انطلاق جديدة،
 وكل قرار يمكن أن يخلق واقعًا جديدًا أو
 يفتح بوابة لعوالم لا تُعد ولا تُحصى.

قال مارك بنبرة تفكير عميقة:

"هل نحن فعلاً نختار أم أن الاختيار
 هو جزء من شيء أكبر منّا؟ هل
 الأكوان التي نراها هي فقط انعكاسات
 لما نحن عليه؟"

أجابته إين بحكمة:

_"ربما ولكننا لا نعلم ما إذا كانت الحقيقة هي ما نراه الآن أم ما سنصبح عليه في المستقبل، الأكوان التي نعيش فيها هي مجرد تجسد لتجاربنا لكن المستقبل لا يزال غامضًا، نحن جزء من شيء غير محدود، وكل اختيار نختاره هو خطوة نحو المجهول."

مع كل كلمة كانوا يتقلون بين الأكوان متأملين في حقيقة أنهم ليسوا مجرد زوار في هذا المكان بل كانوا خالقين له، فهموا أنهم لم يعودوا يقيدون أنفسهم بأبعاد الزمان والمكان التقليدية بل أصبحوا قادرين على التأثير في كل ما حولهم؛ كلما استمروا في التفاعل مع

هذه العوالم الجديدة، بدأوا يدركون أن كل كون أمامهم كان بمثابة مرآة لداخلهم، كل تجربة مروا بها، كل شعور، كل تحدٍ كانوا يواجهونه، كان ينعكس في الأكوان التي يعبرون إليها، هذا المبدأ لم يكن مقتصرًا فقط على الأكوان التي كانوا يرونها بل كان يتعلق بكيفية رؤيتهم لأنفسهم.

قال الدكتور جاد وهو يتأمل في الفضاء المحيط:

_"لقد فهمت الآن الأكوان التي أمامنا هي في الحقيقة تعبير عن كيفية رؤيتنا لذاتنا، نحن نشكلها لكنها في ذات الوقت تشكلنا."

قالت إلين وهي تنظر إلى الأفق المتغير:

_"إذاً كل الأكوان التي مررنا بها كانت
تدريياً لنا، كل تجربة كانت تقدم لنا درساً
جديداً عن الوجود، الآن نحن مستعدون
للتطور لما هو أبعد من هذه العوالم."

ثم في لحظة غير متوقعة بدأوا جميعاً
يشعرون بشيء عميق، شيء كان يبدو
وكأنه مفتاح الحقيقة الكبرى، كانوا في
وسط هذا الوجود الـ محدود ولكن الآن
شعروا أنهم قادرون على فهم كل شيء
كما لو أن الأبعاد كلها قد انكشفت أمامهم
فجأة.

قال مارك وهو يشير إلى الكون الذي أمامهم:

_"لقد اكتشفنا سر الأكوان، لم تكن
الأكوان فحسب بل كانت تجسيدا للطريقة
التي نفكر بها، كل كون هو انعكاس

لعقولنا وأرواحنا، نحن في الحقيقة من
خلقنا هذه الأكوان من الداخل."

أجاب الدكتور جاد وهو يبتسم للمرة الأولى:

"نعم، الأكوان ليست مجرد عوالم
موازية، هي أفكارنا تتجسد، هي تجسيد
لخياراتنا وأحلامنا، نحن من نخلق هذه
العوالم ونحن من نغيرها."

ومع هذا الفهم الجديد بدأوا يشعرون
بشيء غريب، كان كل شيء أمامهم
الآن مفتوحًا أمام الاحتمالات اللا
محدودة، لم يعد هناك حدود لما يمكنهم
تحقيقه أو فهمه، كانوا قد اختاروا أن
يكونوا جزءًا من هذا الوجود، وكانوا
قادرين على خلق مستقبلهم بأيديهم،

أصبحوا بفضل رحلتهم في قلب الحقيقة
التي تتسع باستمرار.

قالت إين وقد بدأت تشعر بقوة داخلها:

_"لقد وصلنا إلى مرحلة من الفهم حيث
يمكننا تشكيل الأكوان كما نريد، كل
خطوة من خطواتنا تفتح أبوابًا جديدة
لكن ماذا بعد ذلك؟"

أجاب الدكتور جاد بتفكير عميق:

_"بعد هذا تبدأ الرحلة الحقيقية، نحن
الآن في موقع نتمكن فيه من تشكيل
الأكوان ولكن الطريق الذي نسلكه بعد
ذلك يعتمد على اختياراتنا، الأكوان التي
أمامنا هي بلا حدود لكنها تتشكل من
داخلنا."

كانوا الآن في قلب الأكوان حيث تتداخل
الأبعاد والأزمنة بشكل مستمر، وحيث
كل فكرة كانت تُخلق كحقيقة جديدة،
بدأوا يدركون أن هذه ليست نهاية بل
هي بداية مرحلة جديدة في فهم الوجود،
فهم الحقيقة نفسها، كل لحظة كانت
مليئة بالقوة، وكل اختيار كان ينشئ
عالمًا جديدًا.

قال مارك وهو يلتقط نفسًا عميقًا:

_"نحن في قلب الحقيقة الحية الآن
حيث كل شيء يتحول باستمرار، الأكوان
التي نراها ليست ثابتة هي حية تنفس،
تتغير وفقًا لنا."

أجابته إلين مبتسمة:

_"نعم، هذه الحقيقة ليست ثابتة، هي مليئة بالإمكانيات اللا محدودة، ونحن الآن نملك القدرة على أن نكون جزءًا من هذه الحقيقة، جزءًا من الكون الذي لا يتوقف عن التغير."

ومع كل لحظة أصبحوا أكثر إدراكًا أنهم جزء من حركة أكوان لا نهائية، كانوا يعيشون في عالم لا يتوقف عن التجدد، وعالم مليء بالفرص اللا محدودة، الآن بعد كل ما مروا به أصبحوا جزءًا من الحقيقة التي لا نهاية لها، الحقيقة التي تولد وتتكشف باستمرار، كل ما كان أمامهم هو الاحتمالات، وكل ما كانوا يملكونه هو الاختيار.

قال الدكتور جاد وهو ينظر إلى الفريق:

_"الرحلة التي بدأناها لم تكن مجرد رحلة عبر الأكوان، كانت رحلة داخل أنفسنا، داخل الوجود نفسه، الآن نحن في نقطة مفصلية حيث نخلق المستقبل الذي لم يُكتب بعد."

وفي تلك اللحظة فهموا تمامًا أن الحقيقة كانت في كل لحظة، في كل اختيار، في كل فكرة تولد، كانوا لا يقتصرون على كون واحد بل كانوا موجودين في كل الأكوان، جزءًا من الحقيقة الأبدية التي لا نهاية لها، والآن أصبحوا مستعدين للانتقال إلى عالم جديد، عالم يخلقونه بأنفسهم.

النهاية.

رسالة من النجوم

كاتبة ورائية ومثقثة تحفيزية أمتلك شغفا كبيرا
فى تحفيز الأخرين ودعهم فى رحلتهم نحو الطموح
من خلال كتاباتي أهل على تقديم نصائح وأدوات
عملية تمكن الفرد من التغلب على التحديات
الشخصية والمهنية، كما أستمتع بمشاركة تجاربي
ومعرفتي فى المحافل العامة من خلال المحاضرات
التحفيزية التى تهدف إلى تعزيز الوعي الذاتى وتحقيق
التغيير الإيجابى، لذي خبرة فى الكتابة والتحرير
(كتب، روايات، مقالات، محاضرات تحفيزية)

مديرة الدار

رزان محمد كليب